تموز وآب سنة ١٩٢٣

الجزء ٧ و ٨ — المجلد الثالث

الموافق لـ ١٣٤١ هـ — انشئت سنة ١٩٢١ م

مجلة المجمع العلمي العربي

تنشر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها السنوي ليرة ونصف سورية

يضاف اليها ربع ليرة سورية اجرة البريد في الخارج والدفع مقدماً

فهرست الجزءين

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٧ في تموز سنة ١٩٢٣م ذي القعدة وذي الحجة سنة ١٣٤١ المجلد ٣

تراجم الاعيان

من ابناء الزمان

في جملة ما وقع تصويره بالتصوير الشمسي هذه المرة من دار كتب الدولة في برلين كتاب « تراجم الاعيان من ابناء الزمان » لحسن البوريني رتبه على حروف المعجم فجاء في ٣٧٨ من قطع الربع الكامل . وقد كتبت هذه النسخة في اوائل رجب سنة ثمان وسبعين والف من الهجرة كتبها فضل الله بن محب الله بن محب الدين الشامي للمولى الشيخ محمد العزتي حفيد المولى شيخ الاسلام زكريا بن بيرام . قال « وقد تقيدت بجمعه من سبع مجاميع ولم يتيسر جمع الجميع فانه مفقود بل ليس له وجود فان بعض الاعيان لم يترجمهم المؤلف المرحوم الشيخ حسن البوريني الشامي علامة الزمان والبعض كان في هذه السنين بزوايا الخبايا كمين » والظاهر من هذه العبارة ان الكتاب كان مبعثراً ثم التقطه جامعه وناسخه فضل الله بن محب الله وقد كتب في آخره « الحمد لله على جزيل نعمائه : هذا التاريخ اللطيف من جملة كتب الفقير مصطفى بن السيد علي الحموي الدفتري بدمشق الشام . وهو بخط جميل يكاد يخلو من الاغلاط المألوفة للنساخ

ترجم البوريني في خلاصة الاثر بما يلي :

الشيخ حسن بن محمد الصفوري البوريني ذكره كثير من المؤرخين وارباب الآداب واثنوا عليه وكان فرد وقته في الفنون كلها ويحفظ من الشعر والآثار والاخبار والاحاديث المسندة والانساب ما لم ير قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من

علوم اخر منها اللغة والنحو والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً وألف التآليف البديعة منها تحريرات على تفسير البيضاوي وحاشيته على المطول وشرح ديوان ابن الفارض وهو اشهر تآليفه والتاريخ الذي هو احد مآخذ خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر المحبي وله رحلة حلبية واخرى طرابلسية وسبع مجاميع بخطه وسمها بالسبع السيارة وله رسائل كثيرة ومنشآت عديدة وجمع ديواناً من شعره وكان عالماً محققاً ذكي الطبع فصيح العبارة طلق اللسان متين الحفظ حسن الفهم عذب المفاكهة . أمه من صفورية في فلسطين وابوه من بوريه من بلاد نابلس ولد ببوريه ثم هاجر به ابوه في سنة ثلاث او اربع وسبعين وتسعمائة وكان عمره احدى او اثنتي عشرة سنة ونزل بصالحية دمشق ولازم الاشتغال على علماء عصره الى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فحصل بدمشق قحط فارتحل مع والده الى بيت المقدس فاشتغل بها ايضاً بالعلم الى حدود سنة تسع وسبعين ثم عاد الى دمشق ودأب في التحصيل وتصدر للتدريس حتى قاضياً بالركب الشامي سنة عشرين والف ودرس بالمدرسة الناصرية الجوانية والشامية البرانية والعادلية الصغرى والفارسية والمدرسة الكلاسة وكان له بقعة تدريس بالجامع الأموي ووعظ بجامع السلطان سليمان بدمشق وتعلم اللغة الفارسية حتى صار يتكلم بها وينظم . تعلم التركية ايضاً وكان غالب اعيان الشام من العلماء يغضون من البوريني لانطلاق لسانه وربما اوقعوه في مكروهات من القول والفعل وازدروا به وسعوا في توهينه وكان كثير التيقظ لمكايدهم . وكان صاحب بدرقة في تعبيراته وكان من عادته الاطراء في مديحه فاذا كتب على شيء اطال جداً واشاع الناس عنه انه كان يدمن الشراب لانه كان يعاشر رجال الدولة كثيراً ويبيت عندهم فربما ذكر عنه جماعتهم مثل ذلك ولد في قرية صفورية سنة ٩٦٣ وتوفي في دمشق سنة ١٠٢٤

وذكر الشيخ نجم الدين الغزي في لطف السحر وقطف الثمر من تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر كلاماً يقرب من هذا قال : انه كان من عادة الشيخ حسن البوريني الاطراء في مديحه فاذا كتب على محضر كتب اكثر ممن كتب عليه وانه كان ينظم الشعر ويمدح ويثاب على مديحه وما كتب قصيدة الى قاض

او كبير الا وشكا من دهره وعرض بمحاجته حتى كان صاحبه السيد القاضي المصارع ينكت عليه وفي غيبته اذا قرأ او قرئت له قصيدة فاستحسنها السامعون يقول السيد احرزوا هنيهة فان لسانه يجري الى الشحادة والسؤال فاذا مرّ المنشد على شكايته يقول السيد هذا ما ذكرته لكم . وكان الشيخ حسن يصبر على اذاه واذى غيره واكثر من يؤذيه انما يؤذيه حسداً لفضيلته لانه ما كان يكون في مجلس عالم الاكان بلبله . كان له انصاف في البحث واعتراف لاهل الفضيلة بالفضيلة ليس له في مباحثته غيظ ولا حقد ولا تغايظ بل مباحثه صافية نظيفة لا تخلو من فائدة . قال وقد كان من اعاجيب الدهر وافراد العصر بحيث كان مقبول الخاصة والعامة فانه كان مقدماً عند القضاة والاكابر يصلونه ويبرونه ويحتملون كلفه حتى لقد بلغني انه كان على سفرة بعض قضاة القضاة في دعوة خصه بها مع بعض خواصه وقد كان اهدى له « بشكير » يساوي بضعة عشر ديناراً وضع على تلك السفرة فلما كان الطعام كان الشيخ حسن يأكل ويمسح يديه في البشكير فلما نظر القاضي الى ما صار قال هذا بشكير قد اتلفه الشيخ فارسله اليه اشارة الى معاتبة ما فقبله الشيخ حسن وتوارب عن المراد ومع ذلك ترقى عندهم لفضله ولسانه وهيئته وطيلسانه حتى صار قاضياً بالركب الشامي مع انه شافعي المذهب وحج قاضياً سنة اثنتين وعشرين بعد الالف وكان مقبولاً عند العوام لانه كان يتنزل الى زيارتهم وكان يخالط اهل الادب منهم ويحضر جموعهم ويعرضون عليه ازجالهم فيحسنها ويبين محاسنها ونكاتها فيعودون اليه بصلاتهم . اه

وقد اورد المحبي للبوريني لطائف وطرائف من شعره وادبه تدل على علو كعبه على ان تاريخه هذا ينم عنه ولو ساغ لنا ان نترجم الرجل بما نقرأه من اقواله لقلنا ان علم البوريني على الاصول المتعارفة في عصره كان لا بأس به وشعره وسط مستملح في الجملة ونثره متكلف ساقط نثر عصره عصر الانحطاط وكان يدهن لرجال الدولة كثيراً حتى تسنى له وظائفه ونجو من حسد معاصريه وربما كثر الحسد في المتصدرين نعم غالباً في هذه البلاد اكثر من غيرها على ان قربه من رجال الدولة هيأ امامه محيطاً واسعاً كان يستقي منه مادة تاريخ رجالها ووقائعهم وكان يتلطف في الكلام على

الظالمين لانه من حزب الحكومة وفيه دعوى عريضة تظهر من خلال كلامه وقد استغرق عشرات من الصفحات في تاريخه بذكر ما كتبه من القصائد وما كتب اليه من الاماديح وذكر من حضر مجلسه واشياء مطولة لم تزد تاريخه الا تطويلا واملالا · وحرص على ذكر اهل الكرامات والمخرفين واطال جداً في تجميل صورة من كانت بينه و بينهم رابطة من الروابط واكثر من تراجم القضاة من الروم (الاتراك) وغيرهم ممن يمتُّ اليهم بسبب واشبه بشعره حلَّ المستكدين بالشعر فلم ينزّ قط كلامه عن شيء من الشمم ولا ارادة اصلاح ·

وقد ترجم كثيراً من مشاهير عصره منهم الطيبي نسبة لبيع الطيب واحمد الميثاوي لعيثا الفخار واحمد العناباتي الشاعر وبدر الدين الغزي وجمال الدين الفرفوري والعماد بن العماد الحنفي والشاعر الصالحي واحمد بن شاهين وغيرهم ·

وترجم كثيراً من وزراء السلطنة ومن امراء البلاد مثل الامير يونس الحرفوش صاحب بعلبك والامير يوسف بن سيفا صاحب عكار والامير احمد بن الامير قانصوه الغزاوي الساعدي امير عجلون وما والاها من بلاد الكرك والشوبك والامير احمد بن رضوان امير غزة والامير فخر الدين المعني وابن جانبولاد والامير منجك وترجم ابا بكر الصهيوني وقال انه كان متفرداً بدمشق بعلم النجوم سافر الى دار السلطنة بطلب من صاحب الرصد تقي الدين بن معروف الذي رام ان يبني الرصد بالقسطنطينية في زمن سلطنة السلطان مراد بن سليم ثم عدل عنه

وقد وقع لصاحب هذا التاريخ ان نقل فوائد تاريخية كثيرة منها وقعة ابن جانبولاذ اوائل المئة الحادية عشرة التي تقلص بها حكم الدولة العثمانية من غزة الى اذنة نحو سنتين واشتعلت الفتن في البلاد وكان ابن معن حاكم الشوف وصفد مع ابن جانبولاذ وابن سيفا حاكم عكار وطرابلس عليه · ووقعت في حلب ودمشق وقائع سفكت فيها الدماء كثيراً وقد فصل ذلك ولكن باسلوبه في السجع بحيث يمل من تلاوتها القارئ ·· وهذه القصة لخصها المحبي عن البوريني فيما يظهر في خلاصة الاثر فجاءت من اللطف ما يجمع ولا غرو فللحالة التي يظهر بها الكلام موقع من النفوس ايضاً

وعلل سبب تخوف الدولة العثمانية من الامير فخر الدين المعني بانه اخذ يحصن قلعة الشقيف مدة اعوام. ومما قال: ان ابن معن الدرزي الذي صار سنجق صفد من باب السلطنة العثمانية العلية بقسطنطينية عظم شأنه وارتفع مكانه وبعد صيته وكثرت امواله لانه تصرف في بلاد ما خطر في بال احد من الامراء التصرف فيها فكان متصرفاً في بلاد كفر كنه وبلاد عكا والساحل وصفد وبلاد ابن بشارة وبلاد الشقيف وبلاد جيرة صفد وتصرف ايضاً في بلاد بيروت وبلاد صيدا وفي بلاد جبيل كسروان وفي بلاد جبة المنيطرة وفي جبيل وانطلياس والبترون وفي الجرد والغرب والمتن والشوف والمقيطع والشحار وتصرف ايضاً في البقاع العزيزي وفي بلاد بعلبك بسبب انه حكم في البقاع وبعلبك الامير يونس بن الحرفوش من تحت يده فكانت في حكم بلاده وتصرف ايضاً في بلاد صور والمعشوقة وما كفاه ذلك حتى انه جاء الى قلعة الشقيف وحصنها وجددها وشحنها بالارزاق الكثيرة وجعل بها من آلات الحصار ما لا يعد ولا يحد واستمر في ذلك التحصين نحو عشرة اعوام فتفطن له الامراء والوزراء والوكلاء فعرض ذلك الوزير الكبير حافظ احمد باشا صاحب ايالة الشام الى باب السلطنة الاحمدية بقسطنطينية فعين السلطان احمد لاخذ ابن معن عساكر اناطولي وامرائها وامراء بلاد قرمان وعساكرها الخ وقال انه كان لفخر الدين المعني في حلب دار بديعة رآها البوريني وقد زعم اهل حلب قاطبة انها عُمرت في خمس سنين وصُرف على عمارتها خمسون الف دينار من الذهب

وقال في ترجمة الشيخ احمد اسد وكان من اصحاب الطريق يقيم في دير توفي فيه في سفح جبل بالقرب من قرية البعنة من عمل صفد وكان قديماً مسكن النصارى فاخرجهم منه المرحوم السلطان سليمان وامر الشيخ اسد بالاقامة فيه مع اولاده واتباعه امتثال الامر وقطن فيه الى ان توفاه الله سنة ٩٧٧

ومن فوائده انه صدرت الدعوى على ناصر بن عبدالله بانه مفسد في الارض وابرز المدعي حكمين سلطانيين بصلبه وكتب عليه ما شهدت به الشهود الذين حضروا الشهادة فصلبه باشا دمشق • السبب في الحقيقة انه كان يغلظ الكلام على بعضهم بسبب مسائل الاوقاف ولا سيما في وقف ابن المزلق المختلف عليه بين ...

القارى ومحمد بن حمزة . بمعنى ان أكلة الوقف ادعوا على من نعى عليهم عملهم دعوى زور صادقت عليها حكومة الوقت ومن هذا شيء كثير كان يقع في ذلك العهد وكم من بريء اخذ بجريرة مذنب ونجا المجرم بسلام

ومن فوائده ما ذكره احد من اسروا من المسلمين ثلاثة اعوام في جزيرة مالطة ان غالب اهلها يعرفون العربية لانهم كانوا في الاصل في بلاد ساحل القدس . ولما ملك بلاد الشام المرحوم السلطان العادل نور الدين الشهيد والمرحوم الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب خرج ملوك السواحل مع طوائف النصارى الى بلاد الافرنج فعين لهم ملك النصارى جزيرة مالطة فقطنوا بها . والغالب ان تبلبل الالسن في تلك الجزيرة واختلاط العربية بالايطالية وغيرها نشأ من ذلك العهد

وهاك الآن نموذجاً من تراجمه بحرفه نقرؤه لنستدل منه على رأفة ملوك الشرق باولادهم وعلى رعاياهم وهو مثال من ارتقاء عصر الظلمات والظلامات قال المؤرخ :

« السلطان ابو يزيد ابن المرحوم السلطان سليمان بن السلطان سليم خان ابن المرحوم السلطان ابي يزيد ابن المرحوم السلطان محمد فاتح قسطنطينية هو الامير ابو يزيد كان والده السلطان سليمان روحه الله في غرف الجنان قد فرق اولاده الثلاثة في البلاد وهم السلطان مصطفى والسلطان ابو يزيد صاحب الترجمة والسلطان سليم فلما طالت مدة والدهم السلطان تحرك كل واحد منهم الى السلطنة فاما السلطان مصطفى فقد اخذ خزينة مصر وهي مقبلة من مصر ذاهبة الى جانب الروم وقال هذه نفقة ابي . كانت امه معه في بلده واما السلطان ابو يزيد فقد تحارب مع اخيه السلطان سليم على باب قونيه ووقعت الكسرة على ابي يزيد فولى هارباً الى جانب ديار العجم ومر من جانب بغداد الى ان وصل الى بلاد شاه العجم وهو شاه طهماسب ولد اسماعيل شاه قزلباش واستأذنه في الحضور اليه الى قزوين فاذن له في ذلك ولما قرب الى قزوين خرج الشاه الى استقباله ونصب اوطاقه خارج قزوين وتلاقيا على ظهور الخيل ولم يكن عند الشاه عسكر كثير وكان مع الامير ابي يزيد ما يزيد على عشرة آلاف رجل فقال له رجل من كبار جماعته يقال له قطز فرهاد اسمع من شوري واقتل الشاه فانك تصير مالكاً لديار العجم وربما تتوصل الى ان تملك ديار

الروم ايضاً ثمّ اقدم ابو يزيد على ذلك فلما اجتمع بالشاه اظهر له الشاه كل الخضوع والانقياد وانزله في مسكن قريب منه وعلم الشاه انه لا يستطيع دفاعه ان نوى له غدراً لكثرة من معه فشرع في تفريق عسكره في البلاد كلها وكان يرسل الى كل بلد جماعة ويأمر امير تلك البلد ان يقتلهم ولم يزل على ذلك حتى افنى جميع عساكره ولم يعلم ابو يزيد ما جرى لهم وبقي هو في منزله وليس معه سوى الاولاد الصغار الذين يخدمونه واستمر على ذلك مدة وكان قليل الاجتماع بالشاه على كثرة ركوب الشاه اليه . واخبرني من اثق به ممن كان حاضراً ناظراً لجميع ما صدر بينهما ان الشاه كان يدعو ابا يزيد الى البستان وكان يأخذ الفواكه الحسنة ويضعها على يديه ويمدها اليه ليأكل منها فكان يأكل منها ما اختار ولا يتكلم ولا يتواضع مع الشاه ولا يقول له شيئاً فلما تكرر ذلك منه ارسل اليه يعاتبه ويقول انا مثل ابيه واعرض عليه الفواكه بيدي فيأخذها ولا يتواضع معي بكلمة واحدة ابداً فارسل اليه ابو يزيد يقول له اما التواضع فشيء ما دخل بيتنا ولا نعرفه الا مع الله تعالى الذي هو خالق الخلق وباسط الرزق فان كان الوالد الشاه يعرف ذلك فليعلمنيه حتى استعمله معه عند الاكرام . فلما سمع الشاه ذلك تغافل عنه واستمرت الوحشة تزيد بينهما الى ان نوى ابو يزيد على ان يتدارك ما فات وهيهات هيهات فنوى ان يضع للشاه السم في الطعام . وذلك ان الشاه خرج الى بستانه في ايام الفواكه ودعا من عنده من اولاد السلاطين والامراء وكان عنده نحو سبعة من اولاد السلاطين ولكن كان ابو يزيد اكبرهم واعظمهم فلما حلوا في البستان قال الشاه ليطبخ كل واحد منا طعاماً يعرفه على طريقة بلاده وقصد بذلك الانبساط معهم فوضع كل واحد فوطة واتزر بها وشرعوا في الطبخ على ما يعرفونه من الاساليب فنوى ابو يزيد على ان يضع السم للشاه في طعامه فشعر بذلك رجل كان من جماعة ابي يزيد ولكنه كان يأنس بالشاه ويختص بمصاحبته فاشار الى الشاه واعلمه بما نوى عليه ابو يزيد فاسرع الشاه في الذهاب من البستان ولم يأكل من الطعام فتعجب الحاضرون من ذلك فلما اطلع ابو يزيد على ذلك قتل ذلك الذي وشى به الى الشاه بانه يريد ان يسمه في طعامه فلما علم الشاه بقتل الرجل عاتب ابا يزيد على قتله فقال انا قتلت خادمي

والانسان اذا قتل خادمه لا يعاتب فيه فاضمر له الشاه الضغينة في نفسه وطلبه يوماً اليه فكأنه احس بالسوء فتعلل في الخروج كثيراً ثم ذهب مكرهاً فلما دخل عليه قام من مجلسه وامر بالقبض عليه فسارع عسكر الشاه الى القبض على ابي يزيد فلما شرعوا في ذلك قال قطز فرهاد للسلطان ابي يزيد كلاماً معناه ما سمعت من شوري يا صبي لما اشرت عليك بقبضه فذق طعم الامر هذا جزاء من خالف ناصحه

فلما تم القبض عليه حبسه في بيت بستانه الذي داخل سراياه وارسل الى والده السلطان سليمان يخبره بالقبض عليه فارسل السلطان سليمان يقول للشاه اقتله او ارسله الي حياً فقال له لا اقتله ويبقى لك علي دم سلطان عظيم ولا ارسله اليك حياً لاحتمال ان تعفو عنه ويصير سلطاناً فلا تبقى له همة الا الانتقام مني ومن اولادي لكوني اهنته وقبضت عليه ولكن انت ارسل الي من خواصك من يقتله حتى اسلمه اليه فاضطر عند ذلك السلطان سليمان الى قتله وخاف من انتشار الفتنة ان بقي سالماً فارسل اليه جماعة وكبيرهم خسرو باشا الذي كان حاكماً في مدينة وان وحكم بغداد والشام مرتين وارسل مع خسرو المذكور مماليك يعرفون ابا يزيد حق المعرفة خوفاً من اخفائه واظهار غيره للقتل . وقال لخسرو اذا ظهر عليك ولدي في مكانك فانظر الى المماليك الذين معك فان قاموا وبادروا في الحال الى الوقوع على رجل ولدي ويده فاعلم انه ولدي والا فهو غيره فلما وصل الى قزوين طلب الشاه من خسرو باشا تمسكاً بخط السلطان وختمه بانه قد أذن له في تسليم ولده خسرو باشا بقتله فاعطاه التمسك بذلك كما طلب ثم ادخله الى داخل البستان الذي فيه ابو يزيد وهو معه فلما وقع نظر المماليك على مخدومهم وابن مخدومهم بادروا بالبكاء ووقعوا على يديه ورجليه يقبلونها فقال لهم خسرو باشا ما بالكم فعلتم هكذا فقالوا كيف لا وهو مخدومنا السلطان ابو يزيد فعلم عند ذلك انه هو فسلم عليه فقال له ابو يزيد يا لاله انا اعرف سبب قدومك الى هذه البلاد ولكن امهلني لاصلي ركعتين واطلب لي اولادي لانظرهم فان لي نحو سنة ما رأيتهم فقال له حباً وكرامة فتوضأ وشرع في الصلاة فما امهله حتى فرغ منها بل بادر الامير بخنقه قبل حضور اولاده وكانوا اربعة اكبرهم ارخان وكان من احسن خلق الله صورة اخبرني من رآه انه ما وقعت عينه على

احسن منه شكلاً ولا الطف صورة فحضر اولاده فوجدوه قد قضى عليه فشرعوا في خنق اولاده الى ان بقي منهم واحد صغير فدخل تحت ذيل الشاه وقال له يا ابت اعتقني انت فقال له نعم ثم غمز عليه فقتلوه ايضاً وجهزوا اجساد الجميع وارسلوهم الى ديار والدهم السلطان سليمان فلما وصلوا امر السلطان بدفنهم

وبلغني ان السلطان سئل عن لباس ولده ابي يزيد فقال له خسرو باشا يا مولانا السلطان كان لباسه الصوف الفستقي وتحته المتقالي الازرق قال فبكى السلطان سليمان وقال : قبح الله طهماسب ما اقل مروءته اما كان يوجد عنده ثوب مذهب يلبسه لولدي ولكن الذنب لولدي حيث اوقع نفسه في يد عدو الدين والدنيا . وبلغني من الثقات ان شاه طهماسب ارسل يقول للسلطان سليمان انا راج منك ان تحسن اليَّ لكوني تكلفت على ولدك وعلى اولاده وعلى جماعته وخدمه فارسل له السلطان سليمان ست كرات كل كرة مائة الف دينار ذهباً وكتب له مع الدراهم ورقة بخطه ترجمتها بالعربي هكذا : شاه طهماسب بهادر اصلح الله شأنه نعلمه بعد السلام ان مملوكنا حسناً قد اخبرنا ان لك طمعاً في احساننا وقد رسمنا لك من مالنا باربع كرات ومن مال ولدنا سليم بكرة واحدة ومن مال وزيرنا رستم باشا بكرة واحدة ايضاً فالمجموع ست كرات

والعجب ان السلطان سليمان يعتقد ان الدراهم ارسلها صدقة والشاه يعتقد انها تاج ولعمري ان جميع الناس عابوا على طهماسب ما فعله مع ابي يزيد فانه ضيفه وقد خانه واخذ ماله وقتل رجاله وآخر الامر امسكه وحبسه وقصر في لباسه وفي خرجه واخذ اجرة على اتلاف ضيفه وحاصل الامر انها معدودة من قبائحه ومحسوبة من اعظم فضائحه نسأل الله تعالى ان يعصمنا من الزلل في القول والعمل . وارسل ابو يزيد الى الشيخ منصور الدمشقي المعروف بخطيب السقيفة رجلاً حمله اليه ليسأله عن امر السلطنة هل هو له فاجابه بهذين البيتين وهما

ملك الملوك اذا وهب لا تسألن عن السبب
الله اعطى من ارا د فكن على نهج الادب

وكان قتل ابي يزيد المذكور في . . . . اهـ » هذا انموذج من كلام المؤلف واسلوبه وليت شعري لو سئل حقيقة فكره في سليمان وكتب كتابة مؤرخ فيه ماذا

*

كان يقول في ملك قتل اولاده واحفاده متوهماً انهم ربما نازعوه في ملكه ويحكي لان عدوه شاه قزوين لم يلبس ابنه الذهب وما بكت عينه على قتله واولاده صبراً على تلك الصورة الى غير ذلك من الفضائح والفظائع ولكن البوريني كان معذوراً في مصانعة القوم اذ ذاك لانهم اذا شعروا بانه ينقد اعمالهم يغتالونه في الحال . وشرب الدماء سهل عند اهل ذلك العصر كشرب الماء ولكن يكفيه شرفاً انه اورد هذه القصة على حقيقتها كما سمعها وللتاريخ بعده ان يمحص ولو لم يكن للمؤرخ اتصال برجال السياسة في عصره لما تيسر له ان يلتقط مثل هذه الاخبار ويدونها كما كان شأن ابن تغري بردي في القرن التاسع بمصر وكما كان شأن ابن اياس في العاشر بمصر ايضاً وشأن الجبرتي بمصر ايضاً في القرن الثاني عشر فاستطاعوا لقربهم من مصادر السياسة ان يكتبوا تواريخ جميلة مثلوا بها عصورهم . اما في الشام فقد كتب البصروي تاريخه في عصر الظلمات ولما هلك هجم المترجمون فيه من الظلمة من اعيان دمشق وقالوا انه لا يدفن حتى يحرق كتابه وكذلك فعلوا . اما ابن بدير الحلاق فانه ضاع في الغبار وازدراه الناس في الغالب فلم يأبهوا له وبقي تاريخه يسجل عن عصره افظع المخازي الى غير ذلك مما كتب وضاع ويا للأسف

محمد كرد علي

استعمال « ها » التنبيه

جاء في مقدمة تاج العروس للسيد الزبيدي : قال بعض العلماء ان « ها » الموضوعة للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأ الا اذا اخبر عنه باسم اشارة نحو (ها أنتم هؤلاء) ويمتنع اذا كان الخبر غير اشارة وقد ارتكب كثير من المصنفين ذلك منهم الفيروزابادي في مقدمة قاموسه اذ قال : (وها أنا اقول) وكذلك فعل جمال الدين بن هشام فانه في مغني اللبيب ذكر ذلك الشرط وخالفه بالاستعمال فقال : (وها انا بائح بما اسررته)

تفسير الألفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء السادس)

(السحاة)

وفي (ص ١٨٥) . فورد عليه يوماً كتاب من عامل له من بلد بينه وبينه فراسخ كثيرة وقد سحاه بسحاة غليظة واجتهد أبو الحسين في قطع السحاة بيده وجهد جهداً شديداً فما كان له الى ذلك طريق » الى أن قال « فلما جلس بين يديه قال لصاحب الدواة أين ذلك الكتاب الذي ورد منه بالأسحاة الغليظة فأحضره فقال له اقطع هذه الأسحاة » وبعده « ارجع الآن الى عملك فانما دعوتك لتقطع هذه الأسحاة » . قلنا صوابها سحاءة بالمدّ وهي من القرطاس ما أخذ منه . كذا في المعاجم اللغوية واستعملها ابن حجر في (رفع الاصر عن قضاة مصر) بمعنى الجزازة فقال « فألقت الريح سحاءة في حجره فقرأها » وفي قضاة قرطبة للخشني (ص ٩٥) « ثمّ أخذ سحاءة فكتب فيها » ومنها يظهر المراد من قول اللغويين « ما أخذ منه » . وقد بيّن صاحب صبح الأعشى (ج ٦ ص ٣٥٧) معنى السحاءة عند الكتّاب ومنه يفهم المراد منها في عبارة النشوار فقال « الصورة الثالثة أن يلفّ على الكتاب بعد طيّه قصاصة من الورق كالسير في عرض رأس الخنصر وتلفّ على الكتاب ثمّ يلصق رأسها ويكون ذلك في الرقاع الصغيرة المتردّدة بين الاخوان . وتسمّى القصاصة التي يلصق بها سحاءة بفتح السين . بالمدّ ويقال بكسر السين أيضاً وربّما قيل سحاية ويقال فيه سحوت الكتاب أسحوه سحواً وسحّيته بالتشديد أسحّيه تسحية فهو مسحوّ ومسحيّ ومُسحّى والأمر من سحوت الكتاب اسحُ ومن سحّيته بالتشديد سحّ وأصله من السحو وهو القشر يقال سحوت اللحم عن العظم اذا قشرته » .

(الكتّار)

وفي أوّل (ص ١٨٨) . « قلت : معي حتى أعرّفك ذلك فأقمته ومضينا حتى

اجتزت بكسّار يبيع التمر في قصعة والذباب يحيط بها » . الكسّار هنا من كسر الرجل اذا باع متاعه ثوباً ثوباً والمكاسرة ان يباع الشيء كذلك أي بعكس بيع الجملة وتسمّيها العامّة بمصر (البيع القطّاعي) والمراد هنا بالكسّار أحد صغار الباعة الذين يبيعون كذلك ولم تذكره المعاجم بهذا المعنى وانما ذكرت الكسّور وفسّرته ببقّال القرى وقال شارح القاموس كأنه لبيعه الشيء مكاسرةً . قلنا ولا نرى بأساً من استعمال الكسّار في هذا المعنى وان لم تذكره المعاجم فصيغة فعّال كثيرة الورود في الحرف بل هي مقيسة فيها عند بعض الأئمة . والعرب تقول أيضاً أخنى فلان اذا باع متاعه كسراً ثوباً ثوباً .

(البجاذيّ)

وفي (ص ١٨٨) . « فاخبرني انّه اشترى فصّين وباعهما على أنّهما بجاذيّين ولم يعرفها » وجاء في الحاشية « الصواب بزاديّان » . قلنا أمّا تصحيحه من جهة الاعراب فلا كلام فيه وأمّا تصحيح لفظه ففيه نظر لأنّه مقول باللفظين فلا وجه لأن يعدّ أحدهما خطأً وقد ورد بالجيم في بيت للفرزدق ذكر بالأغاني (ج ١٩ ص ٢١ من طبعة بولاق) وهو

أغرّك منها لوثة عربيّة   علت لونها ان البجاديّ أحمر

وأصله في الفارسيّة (بيجاده) بكسر الأوّل وقد يخفّفونه فيقولون بجاد ويطلق على الكهرباء وعلى حجر شريف أحمر اللون يشبه الياقوت فيه خاصّية الكهرباء في جذب التبن ونحوه كذا في معاجمهم . وأنشد الثعالبيّ لنفسه في خاص الخاص (ص ١٨٠ طبع السعادة بمصر) وفيه اشارة الى جذبه التبن

سأرسل بيتاً يجمع الصدق والحسنا   على لوعة تستغرق اللبّ والذهنا
غدوت نحولاً واصفراراً كتبنة   وفوك بجاذيّ (١) غدا يجذب التبنا

وسمّاه الاتراك بزاديا وأصله عندهم من (بيجاده) ولمّا استعمل في العربيّة عرّبوه بالبزاديّ والبجاذيّ وذكره بهما التيفاشيّ في كتاب الأحجار غير أنّه صوّب

(١) في النسخة بحاذيّ بالحاء المهملة وهو خطأ .

الثاني وذكر أنه أحمر تعلوه بنفسجية اﻫ . وتكرر ذكره في نخبة الدهر لشيخ الربوة بالجيم ووصفه في (ص ٦٢) بنحو ما وصفه به التيفاشي . وجاء في الموشى (أول ص ١٢٨) بالجيم أيضاً وكذلك في ما يعوّل عليه المحبي في حرف الباء ولا نذكر أننا رأيناه بالزاي الا في عبارة التيفاشي . أمّا الدال فالغالب فيما رأيناه اهمالها فيه ورأينا بعضهم يعجمها وهو مقتضى القاعدة في الفارسيّة فكلّ دال عندهم تلي صحيحاً متحرّكاً أو أحد احرف العلّة ينطقون بها ذالا معجمة مثل آمد وداد وافزود وديد فانّ الدال الأخيرة فيها معجمة في النطق عندهم وهو علّة قلب مثلها ذالاً معجمة في بعض الكلمات المعرّبة وقد نظم بعضهم هذه القاعدة فقال

ان تلت الدال صحيحاً ساكناً أهملها الفرس والاّ أعجموا

فمن قال البجادي بالمهملة راعى صورة الكلمة ومن أعجم راعى نطقهم بها . وقد ورد البجاذي في النشوار أيضاً (ص ٣٣) بما نصّه «وجدنا فيها ثلاثين جامة بجاذي كلّ جامة فتحتها (١) شبر» .

(الكرّاعة والصنّاجة والزفّانة)

وفي (ص ١٩٤) . «وهتك الستارة قال فخرج علينا جوار لم ز قطّ أحسن ولا أملح ولا أظرف منهنّ من بين عوّادة وطنبوريّة وكرّاعة وربابيّة وصنّاجة ورقّاصة وزفّانة بثياب فاخرة» . أمّا الكرّاعة فلم أقف على اشتقاقها وجاء عنها في شفاء الغليل «كرّاعة مغنّية على طبل صغير قال ابن الرومي

ألق اليها أذناً واستمع أبرد ما غنّته كرّاعه

كذا رأيته في بعض كتب الأدب» انتهى . وفي كنايات الجرجاني (ص ١٢٣ من طبعة مصر) «ويكنون عن القصير بفقّاعة قال ابن الرومي

ألق اليها أذناً واستمع أبرد ما غنّته كرّاعه
دحداحة الخلقة حدباؤها قامتها قامة فقّاعه»

انتهى ولم يفسّر الكرّاعة . وفي حكاية أبي القاسم البغدادي لأبي المطهر

---

(١) في النسخة فتحها .

الأزديّ (ص ٨ من طبعة هيدلبرج)

حنيذ لبس اليوم قميصاً فوق دراعه
فما شبهته الا بطبل فوق كراعه

هذا كل ما وقفت عليه عنها الا ما ذكره صاحب اللسان في آخر المادة من قوله « وأما الكراعة التي تلفظ بها العامة فكلمة مولدة » وجاءت فيه مضبوطة بالقلم بفتح الأول وتشديد الكاف ونص شارح القاموس على التشديد فيها .

وأما (الصنّاجة) فالضاربة بالصنج وهو شيء من صفر يضرب أحدهما على الآخر ويطلق أيضاً على آلة ذات أوتار فالمراد بالصناجة الضاربة بهذا وبذاك بل قال الشريشيّ في شرحه للمقامة السادسة والأربعين من المقامات الحريرية بأنها الضرّابة بالدفوف والطنابير وعود الغناء ونحوه من آلات اللهو قلنا ولا يستبعد ذلك وان كان الأصل فيها النسبة الى الصنج فله أشباه في توسعاتهم .

وأما (الزفّانة) فهي الرقّاصة من الزفن وهو الرقص ولكن ذكرها بعد الرقاصة يفيد ان عملها ضرب خاصّ من الرقص كان معروفاً عندهم فما الزفانة اذن وما عملها ؟ اننا لو استخبرنا عنها المعاجم اللغوية لا تفيدنا الا الاختصار المعهود والتفسير بالمرادف وكل ما نستفيده عن اصل الزفن أنه اللعب والدفع والرقص أو شبيه بالرقص اللهمّ الا بريقاً يومض من قول ابن جنّي في تفسير قول أميّة بن عائذ

مطاريح بالوعث مرّ الحُشُو رِ هاجرن رمّاحة زيزفونا

فانه قال ان الزيزفون من الزفن لأنه ضرب من الحركة مع الصوت . فلا يبعد أن يكون عمل الزفّانة نوع من الرقص موقّع على صوت تغنّيه ولكنّا ما زلنا نجهل هذا النوع المخصّص في العرف بهذا الاسم . وقد استطرد المسعوديّ في خلافة المعتمد الى ذكر الرقص وأنواعه فأتى بكلام مختصر غالبه فيما يحتاج اليه الراقص في طباعه من الخفة وحسن الطبع في الايقاع وغير ذلك وما يحتاجه في خلقته من طول العنق ولطافة الأقدام الخ ولم يذكر من أنواع الرقص الا كونها ثمانية أجناس : الخفيف والهزج والرمل وخفيف الرمل وخفيف الثقيل الثاني وثقيله وخفيف الثقيل الاول وثقيله وهي نبذة حسنة في اختصارها غير أنها لا تفيدنا هنا شيئاً .

وفسّر دوزي (الزفانة) بتخفيف الفاء بلفظ Comedia نقلاً عن معجم لاتيني عربي كان عنده وكأنه يريد نوعاً من الأضاحيك الغنائية أو المصحوبة بالرقص . وفسّر الزفّان بلفظ Comicus و Baladin أي الرقّاص المضحك اللاعب هذه الألاعيب وفسّره أيضاً في قول بلفظ Chanteur de Cantiques أي مرتل المزامير . وكل هذا أيضاً غير مفيد في تعيين مرادهم من الزفّانة في ذلك العصر وان كان فيه ما يستأنس به بعض الاستئناس ويعين على فتح باب البحث .

(لها بقية) احمد تيمور

محاضرات المجمع العلمي

قرأت في جريدة الف باء في عددها الصادر في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٣ ملاحظات على محاضرات مجمعنا العلمي بامضاء (ح ز) افتتحها كاتبها الفاضل بقوله : (نطالع في الصحف من حين الى آخر مواضيع محاضرات المجمع العلمي التي تتلى في كل اسبوع وكلها نراها تحوم حول موضوع واحد تقريباً هو العرب ومجدهم القديم واللغة العربية وماضيها وحاضرها وكل ما يتعلق بكلمة عرب من كل وجه ونادراً ما نقرأ عن موضوع سوى ذلك) الى ان قال (هذا لا يكفي اذا لم نقرنه بمواضيع عصرية تلزمنا ايضاً من علمية وفنية واجتماعية وسواها كالطب والموسيقى والكهربائية؟ ومطالعات فلكية) الخ

ولقد سرتنا والله هذه الملاحظة لدلالتها على عناية جمهرة الادباء بمحاضرات المجمع من جهة ولارشاد المجمع الى ما هو الاصلح والانفع منها من جهة ثانية . لكن لو راجع حضرة الملاحظ (سجل المحاضرات) المحفوظ في دار المجمع وأمرّ نظره على ما أُلقي منها في خلال خمسة الاشهر الماضية من هذه السنة لوجد الامر بعكس ما قاله ولرأى ان المحاضرات الادبية اللغوية اقل بكثير من المحاضرات الاخرى .

وهذه جريدة بمواضيع محاضرات الاشهر الخمسة نسردها مرتبة بحسب القائها :

١ — المرأة في جميع ادوارها التاريخية (اجتماع) ٢ — الحركة الدائمة (طبيعيات) ٣ — من لا يكرم نفسه لا يكرم (اخلاق) ٤ — صناعات دمشق القديمة والحديثة (صناعة) ٥ — هواء المدن (طب) ٦ — تاريخ العلم في سوريا في آخر القرون الاولى (علم وتاريخ) ٧ — مخطوط تاريخي دمشقي (تاريخ) ٨ — التراسل بحمام الزاجل (عمران) ٩ — لكل امرئ من دهره ما تعودا (اخلاق) ١٠ — هواء المدن (تتمة) (طب) ١١ — تاريخ العلم في سوريا في القرون الاخيرة (علم وتاريخ) ١٢ — نبأ عجب من انباء العرب (تاريخ وادب) ١٣ — تاريخ الطب عند العرب (تاريخ وطب) ١٤ — تأثير الشعر (ادب) ١٥ — القضاء في الاسلام (حقوق) ١٦ — تاريخ الطب عند العرب تتمة (الطب) ١٧ — وصف قطع من الآثار المحفوظة في متحف المجمع (ميثولوجيا) ١٠ — الاخلاق في الحقوق الدولية (حقوق) ١٩ — المحاذير الناتجة من تحليل المواد الطبيعية (كيميا) ٢٠ — سكان الشام ولغاتهم (في علم النسب واللغة) ٢١ — اثنا عشر كوكب (تاريخ واداب) ٢٢ — خصائص اللغة العربية (لغة واداب) ٢٣ — العرب والروم في سوريا (تاريخ) ٢٤ — تعزيز اللغة العربية (لغة واداب)

يتضح للقارىء من هذا الجدول ان المحاضرات التي موضوعها ادبي لغوي ثلاث او اربع . وبقية المحاضرات في علوم مختلفة

على اننا لا نلام اذا اقتصرنا في محاضراتنا على اللغة وآدابها اذ ان مجمعنا من نوع (الاكاديميات) التي انما تؤسس لغرض احياء لغة البلاد وانعاشها وتهذيب اساليبها واصلاح تراكيبها

هذا هو هدف (المجمع) او وظيفته الاولى التي يحرص عليها . ويغذ السير اليها بقدر الطاقة . وبقدر ما تساعده عليه الاحوال .

ولعل الملاحظ كان يريد ان يلوم المجمع على قلة محاضراته اللغوية والادبية فسبق قلمه وعكس الامر ولامه على كثرتها

ومما يحسن ذكره ان بعض الفضلاء المعجبين بمحاضرات المجمع اشار علينا بان نقصرها على المباحث اللغوية والادبية ونقلل ما استطعنا من المحاضرات الفنية

كمحاضرة (الحركة الدائمة) او (هواء المدن) او (تاريخ الطب) و (حقوق الدول) و (تحليل المواد الطبيعية) فندع معالجة امثال هذه المواضيع الى قاعتي الخطابة في المعهد الحقوقي والمعهد الطبي

فكيف الجمع بين قول هذا الفاضل وبين قول الملاحظ الاخير ؟؟

على ان المجمع لم يأل في تكليف الاخصائيين في الفنون المختلفة القاء محاضرات في فنونهم فكانوا يعتذرون بكثرة اشغالهم . وآخر وعد من هذا القبيل تلقيناه من استاذ في فن الموسيقى فقد وعد بتهيئة محاضرة في فنه هـذا والقائها في ردهة المجمع وسنعلن عنها في حينها ومهما يكن من الامر فالمجمع يشكر للملاحظ (ح ز) ملاحظته ويقدر له اهتمامه وعنايته .

وان ما يراه (المجمع) من اقبال جمهور الفضلاء والمتأدبين على محاضراته اكبر منشط له ومرغب في زيادة العناية والاهتمام والسلام .

المغربي

الاوضاع العصرية

(تتمة ما في الجزء الماضي)

٢٣ . واخذت كلمة اخرى عن المسيو موجيل **L. Mongel** وهو فرنسي متوطن بغداد منذ خمسين سنة كان مهندس الولاية سابقاً وقد عاشر الاعراب . قال: «وجدت العرب في العراق عرفوا منذ القدم ما نسميه في لساننا **Saucisson** . قلت : وما تريد بقطعتك ؟ قال : الصوصتون هو عبارة عن طائفة من الدغل او الشوك او الحطب او نحوها تكبس ثم تلف في البوادي وتربط بحبال اكثر ما تكون من قصب ، ثم تلقى على نهر يراد سده ، والذين يعهد اليهم هذا الامر يقبضون على الحبال ، بعد ان توضع تلك الاكوام في محلها المطلوب يلقى عليها وعلى ما وراءها من التراب ما يكفي لمقاومة جريان الماء . ثم قال : والاعراب تسميه البطيخة (اي وزان قرية) فشكرته عليها ، الا اني لم اجدها في ما وصلت اليه يدي من الدواوين ،

انما وجدت : باخخ الماء : الاحمق · ولم يذكروا بخخ الماء ، وأظن ان هذا من ذاك ·

٢٣ · ولهذا نقول : ان السلف لم يعرف مثل قول الافرنج dénoncer un traité وقد فسّرها اصحاب المعاجم الاعجمية العربية بقولهم : اشهر المعاهد بانتهاء مدة المعاهدة · فضلا عن ان هذه العبارة الطويلة العريضة لا تؤدي المعنى المطلوب انما العرب قالت خلع العهد او المعاهدة · وقد يكون هذا عند انتهاء المدة وقد لا يكون · فلا تقل بعد ذلك ان اللغة المبينة قاصرة عن القيام بما عيد اليها ·

٢٤ · وهل تريد لك دليلا آخر على ان هذا اللسان هو من ابلغ ما جاء عن الامم الخالية إن بائدة وان حية ترزق · فهذه كلمة ordinaire الدينية ، فانها وردت بمعنى الاسقف او الرئيس الديني الذي له الحقوق المألوفة في منصبه بقرةٍ ما خوّل من السلطة عند اقامته رئيساً شرعياً لمن ولي امرهم · وهذا سماه العرب الساعي · قال في التاج : « الساعي لليهود والنصارى : رئيسهم الذي يصدرون عن رأيه ولا يقضون امراً دونه · وبالمعنيين فسّر حديث حذيفة في الامانة : ان كان يهودياً او نصرانياً ليردنه على ساعيه · » اه ·

٢٥ · وللنصارى ايضاً رئيس ديني هو دون المطران او الاسقف ويعرف بالفرنسية باسم vicaire général وقد عرفه العرب باسم العاقب · قال في لسان العرب : العاقب : الذي دون السيد ، وقيل الذي يخلفه · وفي الحديث : « قدم على النبي (ص) نصارى نجران السيد والعاقب · فالعاقب من يخلف السيد بعده · · · قيل السيد والعاقب هما من رؤسائهم واصحاب مراتبهم ، والعاقب يتلو السيد · اه · قلت : وهذا الاخير هو الصحيح لان معنى الافرنجية vicaire العاقب وانما وصفوه بـ généalr ليعرف انه الذي يتلو السيد · فاحفظه ·

٢٦ · ورب قائل يقول : ان العرب لم يعرفوا الاستبحار في الحضارة كما نشاهده اليوم عند ابناء الغرب ، ولا نظن انهم وصفوا رجالاً ارصدوهم لاصلاح غروس الرياحين في البساتين وهم الذين سماهم الفرنج Jardiniers fleuristes · قلنا : بل وعرفهم العرب وقد اوقفوا لبساتينهم رجالاً يعنون بذلك الاصلاح وسموهم عشقا

(بالتثقيل) قال في القاموس : المُشَق : المصلحون غروس الرياحين ومسوُّوها . قال في محيط المحيط : مفردهُ عشيق او عشوق وكذا في الاوقيانوس لعاصم افندي

٢٧ . فهل تجسر بعد هذا ان تحكني فتقول لي صدقت في ما نقلت لكن كيف تقول في هذه الاوراق التي يسمونها fiches فهل نقل عن سلفنا ما يفيد هذا المفاد ؟

قلت : لقد عرف ابناء عدنان هذا الضرب من الورق ، ولا بد من شرح المصطلح الافرنجي ليعرف ما يرادفهُ في العربية . الفيش عندهم ورقة قائمة بنفسها يكتب عليها ما يراد تعليقه من الفوائد لتُصنف بعد ذلك بين اخواتها وينتفع بما علق عليها . وهذا يفعلهُ الكتبة عند عثورهم على الفوائد التي يعثرون عليها في مطالعاتهم فاذا حان وقت الانتفاع بها استعملوها . والعرب سمت هذه الاوراق في العصر العباسي بالالواح من باب المشابهة . قال في معجم الادباء لياقوت الحموي في كلامهِ عن كيسان المعرف النحوي (في ٦ : ٢١٥) « قالوا كان يخرج معنا الى الاعراب فيتشدونا فيكتب في الواحهِ مما ينشدونا وينقل من الواحهِ الى الدفاتر غير ما فيها ثم يحفظ من الدفاتر غير ما نقلهُ اليها ، ثم يحدث بغير ما حفظ . انتهى .

فانت ترى ان تأليف الكتب في ذلك العصر كتصنيفها في هذا العهد حذو القذة بالقذة .

٢٨ . وما تقول لو نبهتك الى ان السلف الصالح قد التفت الى وضع مسميات لاسماء علمية لم يضع لها علماء الفرنجة الى الآن اسماً خاصاً بها يميزها عن غيرها . فهذا قشر الجعل فانهم سموهُ carapace de coléoptère اما العرب فأسموهُ ليطاً بكسر الاول (اللسان والتاج) .

٢٩ . وما عساي ان ازيد على ما تقدم . ازيد قولي ان الافرنج سموا ما يتلف من الذُبالة فيبقى ناتئاً بها champignon d'une mèche اما العرب فعرفتهُ باسم القراط بكسر الاول .

٣٠ . واليوم اقف عند العقد الثالث من المصطلح العصري بلفظ مجازي وهو : نفض يديهِ من الامر ، او ، قال لا ناقتي في هذا ولا جملي ، او ، لا ناقة لي في

هذا ولا جل ، وهو يعادل قول الفرنسيين je lave les mains d'une affaire .. ولا بد لي من أن اعود الى الموضوع لاني قد ظفرت بمثل هذه الالفاظ او التعابير بطائفة جمة .

بغداد (لها بقية) الاب انستاس ماري الكرملي

(لفظة التيغار)

اطلعت على ما كتبه صديقي العلامة (احمد تيمور باشا) في الجزء ٢ المجلد ٣ من مجلة المجمع العلمي في تفسير لفظة (التغار) من الألفاظ العباسية الواردة في (نشوار المحاضرة) ورأيت شكه في صحة المعنى الذي فُسّر به هذا اللفظ في حاشية الكتاب وفي القاموس بالأجّانة وهي الطست تغسل فيه الثياب ونحوها . وبما أن (التيغار) معروف في دمشق والحكاية الواردة في النشوار تنطبق عليه ويجوز ان يكون هو المراد من التغار المذكور في ذلك الكتاب فقد رأيت ان بيان ما هو (التغار) في عرف الدمشقيين لا يخلو من فائدة فأقول :

(التيغار) (بالياء) في دمشق ويجمعونه على (تواغير) هو وعاء من الخَزَف يُستعمل في معامل النشا المعروفة بالقاعات وفي المصابغ وعند باعة العرقسوس ويشبه الخابية (الزلعة) المقطوعة من نصفها أي يشبه النصف الاسفل منها وتوضع هذه التواغير في المعمل صفوفاً بعضها في جانب بعض ويبنى حولها ما يشبه المصاطب فتكون ثابتة في أماكنها . وينقع فيها القمح لعمل النشا والاقمشة لصبغها . فالتيغار بهذا المعنى قريب جداً من المراد في قصة النشوار . اما الاجانة وهي الطست تغسل فيه الثياب ونحوها فأظنه ما يُعرف في دمشق بالجستر بتفخيم التاء وهو وعاء من الخزف ايضاً يشبه القصعة المصرية الا ان حافاته أعلى قليلاً من حافاتها ويستعمل لما تستعمل له القصعة والطست والماجور المصري أيضاً أي لعجن العجين وأحياناً يستعمل الصغير منه عند بعض الفلاحين كالاصيص لزرع الأزهار

رفيق العظم

كتاب الأزمنة والأمكنة

اذكرني وصفكم بمجلتكم الزاهرة « سنة ٢ ص ٣٣ » لكتاب الأزمنة لقطرب كتاباً من نوعه يظهر انه مأخوذ عنه وعمن تقدمه بدليل استشهاد المؤلف في اكثر مواقفه بقوله قال الأصمعي وقال قطرب وقال ابن الأعرابي وقال غيرهم ممن اكثر من ذكرهم .

وهذا الكتاب هو كتاب الأزمنة والأمكنة للشيخ ابي علي المرزوقي الأصفهاني فرغ من تأليفه ضحوة يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين واربع مائة عثر عليه السيد ابراهيم بن السيد عباس الرضوي من ادباء الهند وطبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف في حيدر آباد الدكن في جزئين كبيرين سنة ١٣٣٢ هـ « ١٩١٤ م »

ولم نطلع فيما طالعناه الى الآن على اسم هذا الكتاب او مؤلفه فان الحاج خليفه لم يذكره في كشف الظنون كما ان الطابع لم يأت على ذكر اسم المؤلف بل اقتصر على كنيته ولم يذكر سنة وفاته مما يدل على انه لم يهتد اليها فالظاهر ان نسخة الأصل ظلت مخبوءة في احدى الزوايا حتى قيض الله لها الظهور على يد ذلك الأديب الذي ظنها انها نفس كتاب الازمنة لقطرب وكاد يجهز على الحاج خليفه ويتهمه بضعف التحقيق الا انه عاد فأنصفه وقال « يمكن ان يكون كتاب الأزمنة من غير ذكر الأمكنة لقطرب النحوي او مع ذكرها غير واف بالمراد فتممه ابو علي المرزوقي الأصبهاني بلواحق وزوائد اضافها اليه » .

والكتاب يشتمل على ثلاثة وستين باباً ننقل منها فصلاً في البرق قال :

(البروق) ويقال برقت السماء وبرق البرق ويبرق برقاً وابرق القوم ابراقاً اذا اصابهم البرق وتكشف البرق تكشفاً وهو اضاءته في السماء واستطار استطارة مثل التكشف ولمع البرق يلمع لمعاً ولمعاناً وهي البرقة ثم الأخرى المرة بعد المرة ولمح يلمح لمحاً ولمحاناً مثل اللمع غير ان اللمح لا يكون الا من بعيد وتبسم البرق تبسماً مثل التكشف واستوقد البرق الذي يملأ السماء [illegible] والسابة برقة النهار [illegible] برق السحاب . وهي البرقة الضعيفة قال

تربعت والدهر عنها غافل   آثار احوى برقه سلاسل

ويقال هذا برق الخلب وبرق خلب وهو الذي ليس فيه مطر

ويقال خفق البرق خفقاً وخفقاناً وهو تتابعه وخفا البرق يخفو خفواً وهو ان تراه من بعيد خفياً ويقال هو اخفى ما يرى من البرق .

ويقال اومض البرق ايماضاً وهو الوميض وهو الضعيف من البرق

ويقال سنا البرق وهو ضوءه تراه من غير ان ترى البرق او ترى مخرجه في موضعه وانما يكون السنا بالليل دون النهار وربما كان بغير سحاب والسماء مصحية وضوء البرق مثل سناه

وتشقق البرق تشققاً وهو ان تبرق البرقة فتتسع في السماء . وتألق البرق تألقاً مثل التشقق وتكلح البرق تكلحاً وهو دوامه وتتابعه في الغيمة البيضاء وتلألأ تلألؤاً وهو السريع الخفيف المتتابع .

ومصع البرق يمصع مصعاً ورمح يرمح رمحاً وهما سواء وهو البرق السريع الخفيف المتقارب

والحب الما وهو سرعة رجعه وتداركه وليس بين البرقين فرجة . والعراص الذي يلج ولا يفتر مثل التبسم وقد عرصت السماء تعرص عرصاً اذا دام برقها ورأيت السماء عراصة

وفري البرق يفري وهو تلألؤه ودومه في السماء وكانوا يسمون (١) البرق فاذا تمت سبعون برقة انتقلوا مستغنين عن الرواد لاستحكام ثقتهم .

ويقال برق وليف اذا لمع لمعتين وقد شبه ذلك بلمع بدين قال امرؤ القيس

اصاح ترى برقاً اريك وميضه   كلمع اليدين في حبي مكلل

وقال الهذلي

تبسم بعد شتات النوى   وقد بت اخيلت برقاً وليفا

---

(١) كذا ولعل صوابه يشيمون من شام البرق نظر اليه اين يقصد واين يمطر (المصحح)

وارتعج البرق اذا تتابع لمعانه قال ابو عبدالله سئل بعضهم عن البرق فقال مخمة ملك اي يضرب السحاب ضربة فترى النيران وانشد

وكأن اصاع بها في الجون

ويقال ازعج البرق وبرق مزعج قال

سحا أهاضيب وبرقا مزعجا تجاوب الرعد اذا تبوجا

والتبوج مثل التكشف ويقال تبوج تبوجه

ويقال خفا البرق كاقيد الطير قال

خفا كاقيد الطير وهنا كأنه سراج اذا ما يكشف الليل اظلما

وقال عمرو بن معدي كرب

يلوح كأنه مصباح باز

قال اصحاب المعاني اراد مصباح رجل من بني باهلة فمصباح لا يطفى . اه .
والكتاب كله على هذا النسق البديع والتحقيق الدقيق

حيفا عبدالله مخلص

صدى أعمال المجمع

كان حضرة الفاضل (محمد كامل شعيب العاملي) قد ارسل الينا مقالا طويلاً اثنى فيه على المجمع ونوه بما كان ويكون منه في خدمة اللغة والآداب العربية . ثم أبدى آراء . وذكر اشياء . اقترح على المجمع مراعاتها والعمل بها . اذ أن فيها تكاملا له . وتوفيراً لخدمته الوطنية . وقد كانت مجلة المجمع متوقفة عن الصدور يوم ورود المقال المذكور فأرجأنا نشره الى حين صدورها . ثم ان الفاضل المومأ اليه عاد فنشر مقاله الذي ارسله الينا بعنوان (المجمع العلمي العربي . آراء فيه) في جريدة (الاتفاق) التي تنشر في صيداء . (راجع الجزءين ... من سنتها الثانية عشرة في ١٤ و ٢١ لث سنة ١٩٢٣) فلم نبق ثمة حاجة الى اعادة نشره في مجلة المجمع . فنكتفي بالثناء على كاتبه ونشكر له حسن ظنه . ومبلغ حميته

وسنعمل على تنفيذ ما اشار به مما يدخل تحت الامكان : فإن بعض ما ارتآه يتوقف العمل به على زيادة تخصيصات المجمع وتوسيع دائرة ميزانيته . كما يتوقف بعضه على زيادة اعضائه العاملين . أما ما ذكره من انتخاب الافاضل الذين سماهم اعضاء للمجمع فهذا لم يعزب علينا امره لكن انتخابهم دفعة واحدة غير متيسر فنحن نعمل على انتخابهم بالتدريج واحداً بعد واحد . بقيت لنا ملاحظة على احدى ملاحظاته . وهي قوله : إنه ينبغي للمجمع أن يجعل الانتظام في سلك اعضائه مكافأة "من يخدمه بماله أو بيبانه) فان هذا غير معهود في المجامع العلمية (الاكاديميات) التي يشتغل اعضاؤها في خدمة اللغة وآدابها . اذ ان المجامع العلمية المذكورة غير جمعيات البر والاحسان والمشروعات الوطنية التي يراعى في اعضائها الجاه والثروة . نعم إن كل مجمع علمي لا ينبغي أن يقصّر في التنويه بأرباب الثراء الذين يعضّدونه بهباتهم أو وقفياتهم وبعلان الشكر لهم على صفحات الجرائد . وهذا ما كان من مجمعنا العلمي : فإنه اعلن غير مرة شكره لاولئك الوجهاء الذين أهدوا اليه الكتب النفيسة والنقود القديمة والآثار ذات القيمة والذين تبرعوا بالجوائز المالية على وضع مصنفات في بعض الموضوعات المفيدة .

وبالجملة فاننا نشكر للفاضل صاحب المقال عنايته واهتمامه ونرجو ان نوفق الى كل ما يُعلي شأن المجمع ويساعد على توسيع دائرة خدمته ونفعه .

قيود لغوية

قال ابو البقاء في الكليات : عرضتُ الشيء اظهرته . واعرض الشيء ظهر . وهكذا كبّ واكبّ . وقال الوزني : ولا ثالث لها . العمى في البصيرة كالعمى في البصر . المُرضع هي التي من شأنها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وضعها . والمُرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها للصبيّ . فيكون قول القرآن الشريف (تذهل كل مرضعة عما ارضعت ابلغ من مرضع في هذا المقام وفي الاساس (كل من تقبّل بشيء مقاطعة وكتب عليه بذلك الكتابُ فعمله القبالة بكسر القاف . والكتابُ المكتوب عليه هو القبالة بالفتح)

عثرات الاقلام

١٦

ومنها قولهم (نحن مشعرون بتقصيرنا) صوابه شاعرون من الشعور لا من الاشعار والفرق بينهما ان الشعور من المصادر اللازمة والاشعار من المصادر المتعدية يقال شعر زيد بالأمر شعورا اي علمه وأشعر به فلانا اشعارا اي اعلمه به ونحن شاعرون بتقصيرنا ومشعرون غيرنا بتقصيره

ومنها قولهم (هذا الخيال المرعب) صوابه الراعب من رعب الثلاثي لا من أرعب الرباعي يقال رعب الأمر فلانا اي خوفه فالامر راعب وفلان مرعوب ولم يسمع ارعب الأمر فلانا ومثل ذلك قولهم (عيش منهك) والصواب ناهك

ومنها قولهم (زرنا فلانا وعرفنا وضعيته) صوابه حالته لان الوضعية لم تسمع عن العرب بهذا المعنى وانما هي من اصطلاحات الأتراك

ومنها قولهم (ثار الحماس في افئدة الجند) يعنون به الشجاعة ولم يرد الحماس في اللغة لا بهذا المعنى ولا بغيره وانما هو من اغلاط الخاصة والصواب استعمال الحمس او الحماسة بالتاء كما تقول العامة . ومن دواعي العجب ان تخطىء الخاصة وتصيب العامة

ومنها قولهم (حرر المجلة والجريدة والرسالة) اي كتبها وانشأها وقولهم (وصل تحريركم) اي كتابكم . والذي في كتب اللغة تحرير الكتاب تقويمه وتخليصه باقامة حروفه وتحسينه باصلاح سقطه . واستعماله بمعنى الانشاء او الرسالة عامي

ومنها قولهم (فعل ذلك بصفته رئيساً) صوابه باعتباره رئيسا او بحق رئاسته وهو الأفصح

ومنها قولهم (مكشوفة الوجه وبدون منديل) صوابه نقاب او قناع او لثام او برقع اما المنديل فهو ما يتمسح به وهو ما تسميه العامة الخرقة والأصح في هذه الجملة ان يقال سافرة الوجه او بدون قناع

ومنها قولهم (التأشير على جواز السفر) صوابه الاعلام على جواز السفر اما التأشير فهو مصدر اشر الأسنان اي حززها وحددها .

*

ومنها قولهم (التشكيلات العتيدة) صوابه التنظيمات او التنسيقات او الترتيبات المنتظرة او المقبلة : لأن معنى التشكيلات التصويرات ومعنى العتيدة الحاضرة المهيأة وكلاهما لا ينطبق على المراد · ومثل ذلك قولهم «تشكلت لجنة لأجل التحقيق» صوابه تألفت لجنة

ومنها قولهم (هذه الحقيقة مهمولة منسية) صوابه مهملة من اهمل الرباعي لا من همل الثلاثي يقال اهمل زيد الأمر اي تركه ولم يستعمله عمدا او نسيانا فالأمر مهمل

ومنها قولهم (تهاملت الشركة في امر الماء) صوابه تكاسلت او توانت اوتهاونت

ومنها قولهم (اسهل عليَّ ان افعل هذا مما ان افعل ذلك) صوابه من ان افعل · والأفصح ان يقال (لأن افعل هذا اسهل عليَّ من ان افعل ذلك)

ومنها قولهم (قفت عليَّ الظروف · وبقدر ما تسمح الظروف) صوابه الأحوال لأن الظروف في اللغة الاوعية وفي اصطلاح النحاة الفاظ تدل على المكان او الزمان ولا شيء من ذلك يوافق المعنى المراد

ومنها قولهم (انذهلنا من المناظر البديعة) صوابه دهشنا او تعجبنا اما الانذهال فلم يرد في اللغة

ومنها قولهم (عرف الناس خطارة عملهم) صوابه خطورة عملهم او خطر عملهم اما الخطارة فلم ترد

ومنها قولهم (فلان يتعب ليقيت اولاده) صوابه ليقوت اولاده اي يعطيهم القوت لأن الفعل واوي ولا يصح ان يكون مضارع «أقات» الرباعي لان للاقاتة معنًى آخر غير المراد في هذه الجملة : يقال اقاته واقات عليه اقاتة اي اطاقه واقتدر عليه ومنه المقيت من الاسماء الحسنى ومعناه المقتدر

ومنها قولهم (قرر الحاكم اعفاء المدة الباقية عن المسجون) صوابه اعفاء المسجون من المدة الباقية

ومنها قولهم (اكتشفوا على بلاد جديدة) صوابه اكتشفوا بلاداً جديدة لان هذا الفعل يتعدى بنفسه فلا حاجة معه الى حرف الجرّ

مطبوعات حديثة

تاريخ سلاطين مصر والشام وحلب وبيت المقدس وامرائها

تأليف ابراهيم مغلطاي . نشره الاستاذ زترستين
في مطبعة ليدن سنة ١٩١٩

. اجاد العلامة زترستين Zettersteen السويدي احد اعضاء مجمعنا العلمي بنشره هذا السفر النفيس الذي يكمل سلسلة التاريخ من سنة ٦٩٠ هـ الى آخر سلطنة الملك المنصور ابي بكر ابن السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاودن الصالحي النجمي سنة ٧٤١ وفيه كثير من وقائع مصر والشام وفوائد كثيرة في آخره ذكر فيها المؤلف بناء البيت المقدس وفتوحه وعسقلان وفتوحها وذكر البلدان التي فتحها الفرنج منذ خرجها وهي مدينة نيقية بالروم وانطاكية والرها والبارة من عمل المعرة ومسروج ومعرة النعمان والرملة والبيت المقدس وقيسارية وانطرطوس وجبيل وعكا وحق بسرفوت وتل اعدى وحصن الخربة وبلنياس وحصن ابن عكار والمنيطرة وحصن الاكراد وبيروت وصيدا وحصون الاثارب والشوبك والمرقب وتل قرادة وافلاطس وقلعة السن من الجزيرة واعزاز وتل هراق وحصن الحبيس والبيرة وصور وبانياس وقلعة غزة . وقد وضع لها الناشر فهرساً باسماء الرجال والقبائل وغير ذلك كي يسهل على المطالع الانتفاع منه بسرعة وفهرساً آخر باسماء الاماكن والامم فجاء في ٣٣٠ صفحة وقد حافظ الناشر على عبارة المؤلف وإن كانت اقرب الى العامية في الاحايين جزاه الله عن الآداب العربية خيراً ووفقه الى نشر مثله كما نشر غيره حتى الآن من آثار كتبة العرب

محمد كرد علي

اقدم نسخة من كليله ودمنه لابن المقفع

توفق طابع هذه النسخة الاب لويس شيخو من اعضاء مجمعنا الشرفيين الى نسخة في مكتبة دير الشير في بكفيا (لبنان) الغنية بمخطوطاتها وهي اقدم ما عرف منها بالعربية مؤرخة سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٩ م) فطبعها اول مرة سنة ١٩٠٤ م على علاتها

وصدرها بدرس انتقادي مطول باللغة الافرنسية لتعريف الكتاب وتاريخه ونسخه والآن جدد طبعها في هذه السنة بعد ضبطها ومعارضتها بنسخ مختلفة احداها في مكتبة نوري باشا الكيلاني في حماه فطبعت بحروف اسلامبولية جميلة خالية من الحركات مذيلة بمعجم لتفسير الالفاظ اللغوية فيها وفهرس لمواضيعها مما ملأ ٣٢٠ صفحة بقطع ربع فنشكر مهديها وناشرها ونحث المدارس على تعميم وضعها بين ايدي الطلبة فان ابن المقفع معربها من ابلغ المنشئين وعبارته جامعة بين الطلاوة والرشاقة فهي من السهل الممتنع الذي لا يكاد يجاريه فيه غيره

كتاب فن الرمي

تشتغل ادارة مدرسة الدرك المنشأة سنة ١٩٢١ في دمشق قبل غيرها من الادارات بتعريب كتب العلوم والفنون وضبط عباراتها ووضع الفاظ عربية لمصطلحاتها ونشر بعضها ومما أهدي الينا منها الآن كتاب (فنّ الرمي) صدّرته بموضوع الكتاب والغاية منه ثم تطرقت الى الفن واصوله باسلوب جميل مفيد ملأ ٢٠٨ صفحات بقطع ثمن وطبع نظيف ختمته باثنتي وثلاثين صفحة فيها رسوم للتمرين على العمل . وعبارة الكتاب مضبوطة وادارة المدرسة تفيد الفنون الحربية بمثل هذه المؤلفات التي طبعت منها (تعليم الدرك المشاة والخيالة) وهذا الكتاب . ولن تزال تشتغل في ثلاثة كتب اخرى هي (المعلومات الحقوقية والادارية) و (فن تخطيط الاراضي) و (نظام الدرك) وفقها الله الى ما به توسيع نطاق اللغة بمثل هذه المؤلفات شاكرين لها هديتها اللطيفة وآملين ان تبرز الى عالم المطبوعات بقية اعمالها المفيدة

روح القومية

رسالة تأليف مكس نوردو الالماني وتعريب عادل افندي جبر نشرت مطبوعة بمطبعة جريدة لسان العرب في بغداد في ٤٠ صفحة بقطع ثمن مستطيل وفيها مباحث اجتماعية عمرانية فنثني على معربها

علم الصحة

انفع المؤلفات في كل عصر ما كان متعلقاً بالمدارس والبيت وباحثاً عن تحسين الصحة ولا سيما صحة الشبيبة التي عليها قوام النجاح في العالم · ولذلك أله القدماء فن الطب وعلم الصحة وقالوا (العقل السليم في الجسم السليم) وكثرت المؤلفات القديمة والحديثة في هذا الفن · اما كتاب (علم الصحة) موضوع كلامنا الآن فهو بحث طبي عمراني اجتماعي لحضرة النطاسي الدكتور امين افندي الجميّل من كبار اطباء لبنان الشديدي الغيرة على تعميم قواعد الصحة في البيت والمدرسة والعالم والناشرين مقالات رائعة في الطب والصحة بالمجلات والجرائد في المشرق والمغرب ومحاضرات طبية تدل على تضلّعه من آداب الطبابة ولا سيما عند العرب · فافرغ جهده في افراغ هذه النسخة من كتابه بقالب جميل وعبارة طلية واضحة واسلوب عصري مفيد استقرا فيها جميع الشؤون الصحية والمؤثرات الخارجية والداخلية والعوامل المختلفة في الاجسام وطريقة معالجتها بالدوائر البسيطة فملأ كتابه ٧٢١ صفحة بقطع ثمن نشرهُ في جريدة البشير البيروتية ثم جمعه بهذا الشكل المفيد مزيناً بالرسوم الكثيرة مطبوعاً باتقان بمطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت وانجز منذ مدة قريبة · فنحث الادباء على الاستفادة منه · ونشكر للمؤلف عنايته بهذه المواضيع الناجعة · آملين ان يعم انتشارهُ في المدارس · وودنا لو كان المؤلف قد ختمه بفهرس عام بحروف المعجم ولعله يفعل ذلك في طبعة ثانية

عيسى اسكندر المعلوف

دقات القلب

اهدى الينا الشاعر الأديب السيد اسكندر الخوري البيتجالي ديوانه الثاني الذي سماه (دقات القلب) وقد اودعه ما نظمه من القصائد في مواضيع الشعر المختلفة · واعجبنا من هذه المواضيع انها عصرية محضة استمدها ناظمها من واقعات طرأت ومناسبات عرضت فكان تأثيرها في النفس أجمل من تأثير شعر استمد قائله معناه من معاني الشعراء السالفين فاستعان بخيالهم ونسج على منوالهم · فنثني على الناظم الفاضل ونحض شباننا المتأدبين على مطالعة ديوانه · [illegible] دقات [illegible] يجدون فيها

لذة وارتياحا . وقد طبع الديوان في مطبعة (بيت المقدس) في القدس طبعاً متقناً وصفحاته نيف ومئة صفحة وثمن النسخة منه عشرة قروش مصرية .

مجموعة النشاشيبي

للاستاذ (اسعاف النشاشيبي) تمكن من الأدب العربي إن ضاهاه فيه غيره فلن يضاهيه أحد في نوع خاص منه : أعني نقده . والتمييز بين حسنه وقبيحه . وجودة اختيار المقاطيع من منظومه ومنثوره . ومن حسن حظ البلاد الفلسطينية أن يتولى الاستاذ (إسعاف) امراً من امور (المعارف) فيها بحيث يدعوه عمله الى العناية بناشئيها . والاهتمام بتربيتهم تربيةً عربيةً محضة أخلاقاً ولساناً . ذلك ما رأينا أثره في كتاب أدبي عربي ألفه الاستاذ الموما اليه وسماه (مجموعة النشاشيبي) وقد ضمنه ما لذّ وطاب . ونفع وافاد من مقاطيع النظم والنثر في كل فن من فنون الأدب والحكمة ومكارم الاخلاق : « ليرويها نشيء العرب . فيهتدوا بهداها . وانها لمن احسن الحديث . واكرم القول . قد شرف لفظها ومعناها — وهذه الاقوال كلها للمتقدمين الا قولاً من النثر واحداً أشاد بذكر العربية وحبّبها الى أهلها » الخ . وقد بلغت تلك المقاطيع المختارة اكثر من مئة وعشرين قطعة متفاوتة الدرجة تبعاً لتفاوت درجات المتعلمين المختلفين في صفوفهم المدرسية . والكتاب مركب من خمسة ابواب : (آيات) (أحاديث) (أمثال) (أقوال العرب) (أشعار العرب) ومما يزيد في قيمة هذا الكتاب وعلوق النفوس به . وهوي الايدي اليه — اتقان طبعه وورقه وحرفه وضبطه بالشكل ثم التعليق عليه بقلم المؤلف شرحاً وبياناً . ويكفي أن يقال في جودة طبعه انه طبع في المطبعة السلفية لصاحبيها الفاضلين (محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان)

هذه كلمتنا في هذا الكتاب الذي نسدي لمؤلفه الشكر عليه ونلفت انظار المتأدبين والاساتذة اليه

المغربي

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

ان اشتداد الحر في هذا الصيف وذهاب معظم اعضاء مجمعنا المؤازرين للاصطياف خارج دمشق ووقوع عطلة عيد الأضحى الشريف فيه منعنا عن عقد جلساته العامة باوقاتها المضروبة فاجتزأنا عن ذلك بجلساته اليومية الخاصة التي يشهدها رئيسه واعضاؤه الثلاثة العاملون . أما المحاضرات الاسبوعية فبقيت تاتي على الرجال كالعادة . واما المحاضرات التي تلقى على النساء فاوقفت في اثناء الصيف لتعذر اجتماعهن بعد تفرقهن في المصايف ولشدة القيظ

واهم ما جرى في المجمع من الاعمال جلسة عامة في ١٢ منه شهدها فخامة صبحي بك بركات رئيس دول الاتحاد ورضى باشا الركابي حاكم دمشق العام سابقاً وفريق من الاعيان والعلماء فقرئت الرسائل : منها رسالة السيد زين العابدين المنتخب عضواً مراسلاً للمجمع في انطاكية ذكر فيها انه قبل العضوية بشكر لحسن ظن المجمع به ورسالة الشيخ احمد سليمان المنتخب عضواً مراسلاً له في اللاذقية أثنى فيها على المجمع لانتخابه اياه وبعث طيها بترجمة حياته .

وتليت رسالة الاستاذ الشيخ رضى الشبيبي العضو في النجف الاشرف جواب ما طلبه المجمع منه عن علماء بلاد فارس المشتغلين بالعربية وآدابها لانتخاب اعضاء له منهم جاء فيها : ان اكثر علماء تلك البلاد لم يتقنوا لغة القرآن الشريف وقلما وجد عالم يشتغل باللغة العربية وآدابها على ان هنالك أناساً تخرجوا في تلك الديار واتقنوا العربية الى حد معلوم ولكن لهم من مناصبهم واشغالهم ما يمنعهم عن قبول عضوية المجمع وخدمته في بلادهم

وعرضت بعض النقود القديمة التي اهداها بعضهم الى المتحف وفي جملتها نقد قديم للملك الصالح حفيد الملك العادل صاحب مدرستنا العادلية

. كذلك عرضت بعض الهدايا والمجلات الجديدة وقطعة نفيسة اهداها الخطاط الشهير نجيب بك هواويني الدمشقي خطاط جلالة ملك مصر مكتوبة بخطه الفارسي الرائع وهي وصف القاضي الارجاني لتمثال شبديز اي حصان كسرى ابرويز وعليه

فارسه وما حوله من الآثار قرب قرميسين اي كرمانشاه في العجم ومعه رسالة يطلب فيها نظر المجمع في خدمته للخطوط العربية فبعد المباحثة تقرر انتخابه خطاطاً للمجمع وكُتب له بذلك

ثم تباحث الاعضاء بشأن تحويل الجوائز التي تبرع بها بعض الاعيان لمؤلفي بعض كتب اقترحوها كما سبق ذكر ذلك في المجلد الثاني من هذه المجلة ولم يقدم منها شيء حتى الآن بعد تكرير الاعلان وضرب آخر موعد لقبولها شهر ايلول القادم فقرروا ان تحوّل هذه القيم لطبع كتاب (ارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس) وغيره من المخطوطات النفيسة وذلك بعد استشارة المتبرعين ومفاوضتهم فكتب اليهم بهذا

وتفاوضوا بشأن التعجيل بنشر مجلة المجمع العلمي التي تقررت نفقاتها في الموازنة الاتحادية فوكلوا ترتيب موادها واصلاحها الى الاستاذ لمعلوف فبدأ بطبعها بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية لجمال حروفها ونظافة طبعها وتعجيلها فظهر منها الجزآن الأولان والعمل جار بانجاز ما تأخر منها واطّراد سيرها على طراز جديد وتحسين جميل استحسنه الاعضاء والمطالعون وفرض ان يكتب في كل جزء وصف مخطوط نادر وان تنشر المقالات بحسب ورودها ولا سيما ما تأخر منها في العام الماضي وما قبله واتمام مقالات عثرات الاقلام وان تنشر المحاضرات في كتاب على حدة فينفسح محلها في المجلة لمواضيع أُخر مفيدة

وأُلقي من محاضرات الرجال محاضرة (فصحاء الاعراب) للاستاذ المغربي يوم الجمعة في ٦ منه الساعة الرابعة بعد الظهر وبعدها قصيدة في (عواطف الآباء) للسيد عز الدين علم الدين . و (الارادة القوية) للاستاذ انيس سلوم في ١٣ منه ختمها بقصيدة بليغة

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٨ في آب سنة ١٩٢٣م ذي الحجة ومحرم سنة ١٣٤١ المجلد ٣

خزائن الكتب العربية

(١) الخزانة التيمورية

تمهيد

أولع العلامة الكبير احمد باشا تيمور منذ صغره بالكتب فكان يقتني منها ما يناسب سنه الى أن وقعت يده على نوادر ونفائس كان يتشوف اليها ويتشوق فابتاع منها واستنسخ ما رآه جديراً بالحفظ حريًّا بالنشر فصارت خزانته اكبر خزانة خاصة في جميع العلوم والفنون وانفس مكتبة وجدت فيها النسخ النادرة بمزاياها ومما يمتاز به منشئ الخزانة حفظه الله كرمهُ الحاتمي على ارباب العلم ومريديه فلا يكاد احدهم يفاوضه في مسألة حتى يُبادر من فوره الى امداده بكل ما عندهُ من الافادات واذا اقتضت الحال تراهُ بعث اليه ببعض الكتب المخطوطة مع شدة كلفه بها وحرصه عليها ليقتبس منها ما يساعدهُ على عمله . وكفى بما نسخه من النوادر لمكتبة مجمعنا مما نوهنا به مراراً شاهداً بفضله فجزاهُ الله خيراً عن العلم ومتع الأدب بطول حياته المفيدة له ولطلابه

ولقد اطرفني قبل الحرب حسب طلبي منه بفذلكة وافية عن مكتبته الغنية بنوادرها وذلك بخطه النفيس واردفها منذ شهرين بفذلكة ثانية في ما جدَّدهُ بعد ذلك ومنه ومن رسائله الكثيرة الي ومفاوضاته الجمة اقتبست هذه المقالة تعريفاً بخزانته النادرة واليك الكلام مجملاً وسافرد لبعضها مقالات مفصلة ان شاء الله

ترتيبها ووقفها وعدد كتبها

كانت خزائن هذه المكتبة في داره في (عين سعادة) في القاهرة ثم نقلها الى قصره في (عين شمس) ثم الى احدى ابعديّاته في قويسنا من مديرية المنوفية ثم بعد الحرب خطر له نقلها الى القاهرة فبنى لها داراً وقفها عليها مع اوقاف ذات ريع لحفظها في شجرة الدر وانجز نقلها منذ اشهر قليلة ورتبها في خزائنها ورفوفها ووضع لها فهرساً عاماً جيد الترتيب مربوطاً بارقام تسهل الوصول الى الكتاب من مظانه بسرعة غريبة واعتنى بتجليد ما كان منثوراً منها واصلاح الخروم ووضع الفهارس والحواشي والملاحظات على معظم كتبها ان لم نقل كلها بشكل ضبط وتحرير وانتقد مزالقها ومغامزها وصحح محرّفها ومصحّفها وقد توجد فيها بعض نسخ من الكتاب الواحد ولكن لكل واحدة منها مزايا ومميزات ذات شأن علمي مفيد واهم ما نقترحه على معالي مؤسسها ان يتحف العالم بطبع فهرسها ولو مختصراً الى ان يقيّض له التوسّع به وتضمينه استدراكاته عليها ودقة نظره في كثير منها مما نحن في حاجة الى الوقوف عليه من قلم عالم كبير مثله مضطلع بفن وصف الكتب ونوادرها ومزاياها واقف على اسرار مؤلفيها وخصائص مباحثهم وفقه الله

حالتها قبل الحرب

وكان عدد كتبها قبل الحرب العامة (٧١٣٤) كتاباً المخطوط منها نحو ٣٥٦١ تقع جميعها في اكثر من ثمانية آلاف مجلد وبينها من المخطوطات القديمة التي كتبت قبل الالف الهجري (٥٦٦) كتاباً اقدمها (الجزء الاول) من شرح ابي الحسن علي بن محمد الفارسي على الغاية في القرآت العشر وعللها لابي بكر احمد بن الحسين بن مهران المتوفى سنة ٣٨١ هـ (٩٩١ م) فانه كتب سنة ٤١٣ هـ ويليه اعراب القرآن لمكّي بن حموش المتوفى سنة ٤٣٧ هـ (١٠٤٥ م) فانه كتب سنة ٤٩٠ هـ ونيف ٠ وسبعة عشر كتاباً كتبت بعد الخمسمائة ٠ وتسعة وثلاثون بعد الستمائة والباقي بعد ذلك الى سنة ٩٩٩ هـ

وبينها ايضاً ١٢٧ كتاباً بخطوط علماء ٠ امراء مشهورين او عليها خطوطهم ٠

و ١٢٣ بخطوط المؤلفين . فمن خطوط العلماء والامراء خط الامام الحافظ عبدالعظيم المنذري . والامام محمد بن ابي جعفر القرطبي . والمؤرخ الشهير السخاوي . والسيد مرتضى الزبيدي شارح القاموس . والشيخ حسن والد الشيخ عبدالرحمن الجبرتي المؤرخ وولده عبدالرحمن . والامير بدكار بن احمد . وعزالدين بن جماعة . والحافظ بن حجر العسقلاني . والامير عمر بن محمد حاكم مدينة سيس . وعبدالقادر البغدادي صاحب خزانة الادب . وشيخ الاسلام زكريا الانصاري . وجلال الدين السيوطي . والامير جرامرد الناصري . والامير تاني بك . والشيخ نصر الهوريني . والشيخ حسن العطار شيخ الازهر . والامير داود بن يوسف بن عمر ملك اليمن وملا علي القاري وابرهيم البقاعي ويوسف بن عبد الهادي وناصر بن ابي المكارم المشهور بالمطرزي شارح المقامات الحريرية ومؤلف المغرب في اللغة وجلال الدين المحلي ومحيي الدين السلطي وعلم الدين السخاوي صاحب سفر السعادة

ومن خطوط المؤلفين(تقريب التهذيب) للحافظ بن حجر العسقلاني بخطه كتبه سنة ٨١٧ ﻫ وفي آخر النسخه كتابة بخط السيد مرتضى الزبيدي نصها : « جميع الكتاب بخط مصنفه الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى ونفع به آمين . وكتب محمد مرتضى الحسيني حامداً ومصلياً ومسلماً ومستغفراً » ومنها (رمز الحقائق) لابي محمد محمود العيني شرح (كنز الدقائق) في الفقه الحنفي للنسفي كتبه مؤلفه سنة ٨١٦ﻫ . و (النهاية في اتصال الرواية) في الحديث بخط مؤلفها الشيخ يوسف بن عبدالهادي وبآخرها ثلاث اجازات بخطه ايضاً . و (سر الروح) للشيخ ابرهيم البقاعي بخطه وهو مختصر كتاب (الروح) لابن القيم . ومنتخب (نزهة الالباء في ما يروى عن الادباء) لعبد العزيز بن محمد بن ابرهيم بن جماعة كتبه سنة ٧٦٥ﻫ والاصل له ايضاً . ومجموعتان نفيستان للشيخ شمس الدين محمد بن طولون الحنفي بخطه ومن تأليفه : احداهما فيها ١٤ رسالة منها الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) و (البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي) وهي رحلته الى الحجاز . و (هدية السالك الى ترجمة ابن مالك) وهو الاندلسي النحوي الشهير . والثانية فيها ٩ رسائل منها (تبيين الاعلام بمذاهب الائمة الاعلام) وهي اقوال فقهية باختلاف المذاهب

وكان ترتيب فهرس الخزانة على الفنون بدئ بالتفسير وختم بالجاميع وكل فن من هذه الفنون مقسم الى اقسام فالتفسير مثلاً مبدؤ بالتفاسير ثم بتفاسير علماء الشيعة فالتفاسير الخاصة ببعض السور فالخاصة ببعض الآيات فآيات الاحكام فالمتشابه فاعراب القرآن فمبهمات القرآن فاسباب النزول والناسخ والمنسوخ فباقي علوم القرآن وملحقات التفسير من قراآت وتجويد ورسم . وكل قسم من هذه الاقسام رتبت كتبه على الاقدم فالاقدم في التأليف وذكر عقب كل كتاب ما يتعلق به من شروح وحواشٍ ومختصرات واليك تقويم كل فن بحسب ترتيبه :

التفسير	فيه	٣٨٠	كتاباً	المخطوط	منها	٣٦٩
مصطلح الحديث	«	٧١	»	»	»	٥٣
الحديث	«	٣٧٥	»	»	»	١٣٤
العقائد	«	٤١٧	»	»	»	٢٥٣
الأصول	«	١٣٤	»	»	»	٠٦٦
الفقه	«	٥٣٧	»	»	»	٣٦١
التصوف	«	٢٠٦	»	»	»	١٤٧
الاخلاق	«	٢٦٧	»	»	»	١٢٣
الحكمة	«	١١٦	»	»	»	٠٥٦
المنطق	«	١١٣	»	»	»	٠٥٤
آداب البحث	«	٠٣٦	»	»	»	٠٣١
الوضع	«	٠٢٢	»	»	»	٠١٨
اللغة	«	٢٧٤	»	»	»	١٣٩
الصرف	«	٠٨٨	»	»	»	٠٤٨
النحو	«	٤٠٣	»	»	»	٢٦٠
البلاغة	«	٣٠٠	»	»	»	١٢٧
العروض	«	٠٤٦	»	»	»	٠٣٣

الشعر (١)	»	٦٤٧	»	»	»	٣٣٦
الادب (٢)	»	٤٥٦	»	»	»	١٩١
التاريخ	»	١٠٣٤	»	»	»	٣٠٥
الجغرافية	»	٠٠٧٠	»	»	»	٠١١
الطب	»	١٨٦	»	»	»	٠٦٨
الطبيعيات	»	٠٤٩	»	»	»	٠٠٨
الصناعة	»	٠٢٣	»	»	»	٠٠٤
الزراعة	»	٠٣٩	»	»	»	٠٠٤
الرياضيات	»	١٨٩	»	»	»	١١١
الفنون المتنوعة	»	٣٧٧	»	»	»	١٤٣
المجلات	»	٠٣٣	»	»	»	٠٠٠
المجاميع	»	٣٥٤	»	»	»	٣٢٠

حالتها بعد الحرب

اصبح عدد ما في هذه المكتبة حتى الآن ١١٨١٦ كتاباً تقع في مجلدات كثيرة ونحو نصفها مخطوط منها ٩١٩ مخطوط قديم مما كتب قبل الالف و٣٧٤ مخطوط علماء أو امراء او عليها خطوطهم ومنها ١٦٧ مخطوط المؤلفين ٠ وقد الغي فن الفنون المتنوّعة وجعل ما فيه فنوناً مستقلة ٠ ونقلت المعاجم الفارسية والتركية وقواعد اللغات من فن اللغة وجعلت فنوناً مستقلة ايضاً ٠ وصار عدد رسائل المجاميع خارجاً عن عدد الكتب المبيَّن اذ اعتبرت المجموعة كتاباً واحداً ٠ واليك اسماء الفنون على ما هو موجود الآن بحسب ترتيبها في خزائنها وعدد كتب كل فن منها ويقدر نصفها عموماً مخطوطاً والنصف الآخر مطبوعاً وهي :

(١) يدخل فيه الدواوين والقصائد وشروحها (٢) يدخل فيه الانشاء والنظم والرسائل والخطب والمقامات والمنتخبات الادبية والمحاضرات والمواعظ والحكم الادبية والتذاكر الادبية والموسيقى والاغاني

التفسير	كتبه ٤٦٧	آداب البحث	كتبه ٠٥٣	الادب	كتبه ٠٧٨٤
مصطلح الحديث	» ١٢٨	الوضع	» ٠٣٠	الموسيقى	٠٠٦٥
الحديث	» ٥١٢	اللغة	» ٤٣٩	الفروسية	٠٠٧٤
العقائد	» ٦٤١	المعاجم الفارسية	» ٠٢٨	الالعاب	٠٠٣٨
الاصول	» ١٨٥	» التركية	» ٠٢٥	التاريخ	١٩٣١
الفقه	» ٧٣٣	» الافرنجية	» ٠٢٥	البلدان	٠١٣٨
الديانات	» ٠٣٩	» العربية »	» ٠٤٧	القصص	٠٠٧١
الغيبيات	» ١٧٤	» التركية »	» ٠١٩	القوانين	٠٠٥٤
التصوف	» ٣١٤	اللغات	» ١١٤	الطب	٠٣٩٦
الاخلاق	» ٣١٢	المعالم (دوائر المعارف)	١٤٨	الطبيعيات	٠١٢٢
الاجتماع	» ٠٩٢	الفهارس	» ١٠٠	الصناعة	٠٠٥٠
الاقتصاد	» ٠١١	الصرف	» ١٤٤	الزراعة	٠٠٥٨
الفضائل والرذائل	» ٠٤٦	النحو	» ٦٥٠	التجارة	٠٠٠٩
التعليم	» ٠٨٥	البلاغة	» ٢٩٣	الرياضيات	٠٣٣١
الحكمة	» ١٤٣	العروض	» ٠٦٩	الجرائد	٠٣٧
المنطق	» ١٥٠	الشعر	» ١٠٧٧	المجلات	٠٤٠
				المجاميع	٣٤٦

هذا وصف اجمالي لهذه المكتبة الغنية بنوادرها وسافرد فصلاً لنفائسها مما يستحق ان يطبع والله الموفق

اختلاف لغات العرب

قال السيوطي في المزهر : قال ابو زيد : الألفت في كلام قيس الاحمق وفي كلام تميم الاعسر * وقال الاصمعي : السليط عند عامة العرب الزيت وعند اهل اليمن دهن السمسم * والسدفة في لغة تميم الظلمة والسدفة في لغة قيس الضوء * لمقتُ الشيء في لغة بني عقيل اذا كتبته وسائر قيس يقولونها بمعنى محوته

اقرب الطرق [1]

« الى نشر اللغة الفصحى »

(١)

سألت (رياسة المعارف) مجمعنا العلمي عن اقرب الطرق الى نشر اللغة الفصحى بين الجمهور وظاهر قولها هذا يشمل مسألتين

(الاولى) نشر اللغة الفصحى بتحصيل ملكة الكتابة والانشاء الفصيح فيها .

(الثانية) نشرها بتحصيل ملكة النطق والمحاورة الفصيحة فيها . ولعل المسألة الثانية) هي ما تقصد اليه (رئاسة المعارف) في سؤالها ومع هذا ارى من المفيد الكلام على المسألتين معاً فأقول :

اما تحصيل ملكة الكتابة والانشاء باللغة الفصحى فطرائقه متيسرة سهلة الحصول وان الاقطار العربية التي سلكت هذه الطرائق نجحت وجنت منها ثمراً طيباً . وقام من ابنائها كتاب ومترسلون ومؤلفون لا يحصون . وهم وان تفاوتوا في درجات الاجادة — يكتبون لغة صحيحة . وعبارة فصيحة . خالية من العجمة المحتكة . والعامية المبتذلة

اما هذه الطرائق أو الوسائط الموصلة الى نشر الكتابة باللغة الفصحى فهي امور:

١ — العناية بتعليم قواعد النحو والصرف واللغة والانشاء في المكاتب الابتدائية بحيث يكون التعليم عملياً يتوخى فيه تطبيق تلك القواعد وتمرين الناشئين على الكتابة الفصيحة وهذه الطريقة هي الاساس في تحصيل ملكة الكتابة .

٢ — نشر الكتب ذات العبارة الفصيحة بين جمهور القراء فيطالعونها المرة بعد المرة ويحفظون عن ظهر قلب ما يستحلونه من نظمها ونثرها . وبهذه الصورة تنطبع الكلمات والاساليب الفصحى في نفوسهم فيأخذون في تقليدها اذا كتبوا . ويسهل

«١» وهو تقرير قدمه الاستاذ «المغربي» الى رئاسة المجمع العلمي جواباً على سؤال رئاسة المعارف : عن اقرب الطرق لنشر اللغة الفصحى

عليهم فهمها ، فهم ما كان على غرارها إذا قرأوا .

و (الكتب ذات العبارة الفصيحة) كثيرة : نذكر منها القرآن والحديث الشريفين ونهج البلاغة ، مقدمة ابن خلدون ، ومصنفات الجاحظ وابن المقفع لا سيما كليلة ودمنة . ومقامات البديع ورسائل الخوارزمي وابن العميد وما انشأه مقلدوهم الى هذا اليوم

ومن الكتب الفصيحة نوع يجب ان نخصه بالذكر وهو ما يسمى (المطبوعات) او (المنشورات) من صحف ومجلات : فان تلاوتها وادمان النظر فيها يقوي ملكة الكتابة الفصحى وفهم الكلام الفصيح . ويحدث في النفس مقدرة على تحدّيه ومحاكاته . وهذه المطبوعات من صحف ومجلات أقرب تناولاً من سائر الكتب الاخرى في تحصيل ملكة الكتابة الفصحى وذلك لسهولة الحصول عليها . وكثرة هُوِيّ الايدي اليها . ولان موضوعاتها تشرح الاحوال الحاضرة التي تتعلق بالقراء مباشرة فهي من أجل ذلك تلذ مطالعتها لهم . تعلق عباراتها في اذهانهم . ويصادفونها على أسلات اقلامهم كما حاولوا كتابة او انشاءا .

ونريد بهذه المطبوعات ما يُكتب منها بلغة صحيحة فصيحة كما اشترطنا ذلك في الكتب منذ مثّلنا لها بالقرآن ونهج البلاغـة . والا فان من المطبوعات ما هو مفسد للغة . هادم لبنيانها . مشوّه لمحاسنها

٣ — الطريقة الثالثة مما يساعد الجمهور على كتابة اللغة الفصحى هي ان يستمعوا الكلام الفصيح من أفواه الفصحاء فيشهدوا الخطب والمحاضرات في المعاهد والاندية والمحافل ويصغوا اليها ، ويتدبروا معانيها فيوآد ذلك في نفوسهم ملكة الكلام الفصيح . وفهم الكلام الفصيح . والمقدرة على كتابة الكلام الفصيح لكن لا بد من مراعاة الشرط السابق اعني ان تكون الخطب والمحاضرات فصيحة الاسلوب . صحيحة العبارة . والا أتوى تفسد وساءت العاقبة

وكما قلت ان الصحف والمجلات أشد تأثيراً في تقوية ملكة الكتابة من سائر الكتب الفصيحة اقول ايضاً ان الاصغاء الى تمثيل الروايات على مراسح التمثيل اشد تأثير في تكوين ملكة الفصاحة من سائر الخطب والمحاضرات وذلك لان نفوس المستمعين وهم ينظرون الى مراسح التمثيل تكون على أتم الانتباه والاصغاء لفهم وقائع

الرواية واستقصاء حوادثها . وحوادث الروايات تشبه الحوادث التي تقع للمستمعين في مسارب حياتهم . ومضطرب اشغالهم ومن ثم يشتد اصغاؤهم فيشتد فهمهم فيشتد تأثرهم فتشتد ملكتهم . ومثل إصغاء العامة الى تمثيل الروايات في تصحيح ملكاتهم اللغوية إصغاؤهم الى وقائع قصة عنترة واشباهها مما فيه جاذب لهم الى الاصغاء والانتباه : فان هذا مفيد جداً في نشر ملكة الكتابة الفصحى . وعندي ان قصة عنترة اذا لخصت وهذبت وطبعت ونشرت وكانت متضمنة للرسوم والتصاوير . كانت من خير ما يفيد الاحداث لغة عربية ، واخلاقاً عربية . وتاريخاً عربياً . بل ربما فضلت الروايات الاوربية التي انما تصف لنا التاريخ الأوربي والاخلاق الاوربية

هذه هي الطرائق الاولى الناجعة في تقوية ملكة اللغة الفصحى في نفوس ناشئتنا فهماً وكتابة : (١) تعلم مبادي اللغة العربية (٢) مطالعة الكتب والصحف الفصيحة (٣) سماع الخطب والمحاضرات الفصيحة

وقد عملنا معشر السوريين بهذه الطرائق منذ نحو قرن اي منذ أسست في بلادنا المدارس الابتدائية على الطريقة الحديثة وانتشرت الكتب والمجلات والصحف وأنشئت محافل الخطابة واندية المحاضرات ودور التمثيل والروايات فاصبح كثيرون من العامة بله الخاصة في مدننا قادرين على الكتابة الفصيحة وتمييز الكلام الفصيح من غيره . كل منهم بحسب درجة ممارسته للطرائق المذكورة واستفادته منها

أما أن هذه الطرائق تركت أثراً في ملكاتنا فظاهر من المقارنة بيننا اليوم وبيننا منذ ستين او سبعين سنة : فان كثيرين من العامة اليوم يكتبون أحسن مما كان يكتب كثيرون من الخاصة في ذلك الوقت .

ولو شئت لعرضت مثالين من الكتابتين يظهر بهما الفرق جلياً ويظهر الفرق ايضاً اذا قارنا بين البلاد التي انتشرت فيها المدارس الابتدائية والمطبوعات والاندية كمصر مثلاً وبين البلاد التي لم ينتشر فيها شيء من ذلك كمراكش : فان اهلها اعراب بين من هذه الوسائط ما زالوا محرومين من ملكة الكتابة الفصيحة . اللهم الا افراداً لا يصح ان يذكروا اقلتهم

٭

(٣)

فرغنا من الكلام على نشر اللغة الفصحى بتحصيل الكتابة الفصحى فننتقل الآن الى المسألة الثانية وهي نشر اللغة الفصحى من حيث تحصيل ملكة النطق والمحاورة بها من دون غلط . وهو الامر الذي قلنا إن (رئاسة المعارف) ربما كانت تقصده في سؤالها واقتراحها على المجمع العلمي :

ان نشر ملكة التكلم باللغة الفصحى امر عسير بالنسبة الى نشر ملكة الكتابة بها نشر ملكة الكتابة الفصيحة تنال بالوسائط الثلاث المذكورة . اما ملكة التكلم باللغة الفصحى فلا بد فيها من مراعاة هذه الوسائط ومراعاة واسطة اخرى هي الكل في الكل بل هي التي من دونها لا يمكن أبداً تحصيل ملكة التكلم باللغة الفصحى

وهذه الواسطة او الطريقة هي «ادمان التكلم والمحاورة باللغة الفصحى» والادمان المذكور انما ينبغي ان يؤخذ به الناشيء من ابنائنا منذ الصغر أما اذا كلفه أو أخذ به بعد الكبر فانه قلما يتيسر له ذلك باطراد .

ونحن اليوم كباراً وصغاراً فاقدون لملكة التكلم باللغة الفصحى . فاذا اردنا الحصول عليها كان علينا ان نبتدئ من صغارنا فنعودهم التكلم بها والتمرن عليها ونتكلفها نحن أيضاً اثناء محاورتهم

ولا يخفى ان الذين يحاورون الناشيء هم (١) أهله وخدامه في البيت (٢) أترابه والعامة الذين يتكلمون معه خارج البيت «٣» رفاقه ومعلموه في المدرسة التي يغادرها غالباً وهو ابن عشرين سنة

هذه المحالات الثلاث هي المعامل والفابريكات التي تتكون بها ملكة التكلم باللغة الفصحى

فأما المعملان الاولان (البيت) و (الشارع) فلا يمكن الاستفادة منهما ولا التعويل عليهما لان محاوري الناشيء فيهما هم الأهل والخدم والاتراب والعامة . وهؤلاء عاجزون عن التكلم باللغة الفصحى . فاقدون لملكتها . وفاقد الشيء لا يعطيه فلم يبق الا (الفابريكة الثالثة) اعني المدرسة . ومحاورو التلميذ فيها من رفاق ومعلمين وان كانوا فاقدي ملكة اللغة الفصحى مثله لكنهم يكونون عوناً له على تحصيلها

مذ يوطّنون نفوسهم جميعاً على التكلم بها وتكلف معاناتها

لا جرم ان هذا الوسط (وسط المدرسة) هو أقرب واسطة لنشر التكلم باللغة الفصحى بين ابنائنا ثم بين جمهور امتنا لتدرّبها. لكن يعترض ذلك صعوبتان:

(الصعوبة الاولى) ان لا يكون في المدرسة من يقدر على التكلم باللغة الفصحى سوى معلم العربية وربما كان هذا أحياناً ضعيف الارادة شديد الحياء يحجم عن محاورة تلامذته بالفصحى خشية أن يتغشّ بها فيهزأوا به

(الصعوبة الثانية) اختلافنا في تعيين القدر اللازم من اللغة الفصحى الذي يجب أن يحاور المعلمون به تلامذتهم ويكلفونهم تحدّيه والنسج على منواله

للغة الفصحى شعب وفروع متعددة: كلمات لغوية: منها الغريب ومنها غير الغريب. كلمات معرّبة. كلمات مولدة. اساليب في النطق واللهجات مختلفة. قواعد نحو تطالب بمراعاة علامات الاعراب وتركيب الجمل. قواعد صرفية تطالب بمراعاة ابواب الصرف ووجوه المعتلّ وصيغ الامثلة. قواعد علوم البلاغة من معاني وبيان وبديع. قواعد علم التجويد التي تطالبنا بمراعاة مخارج الحروف. فما هو القدر اللازم من هذا كله فيتكلمه المعلمون ويراعونه اثناء محاورتهم لتلامذتهم ؟؟

لا جرم اننا اذا عيّنّا المقدار وحدّدنا الدائرة التي يجول فيها المعلمون في المحاورة تلاشت هذه الصعوبة والصعوبة التي قبلها وسهل الامر على المعلمين واصبحت الثمرة على طرف الثمام

والحق ان الاساس الذي يقوم عليه أمر تكلمنا باللغة الفصحى شيئان لا غير:

١ — استعمال الكلمات العربية الفصيحة وترك الكلمات العامية المبتذلة

٢ — الحاق علامات الاعراب في آخر الكلمات وفقاً لقواعد علم النحو. فاذا قال لي قائل باللغة العامية مثلاً: (هاق وجا سعيد. شو بدّك منو. بتريد انطرو حتى عيطلك الو) كان علينا في تصحيح عبارته ان نراعي امرين (١) استبدال كلمات فصيحة بكلماته العامية فنقول: (الآن جاء سعيد. ماذا تريد منه. تريد تنظره حتى أناديه لك)

(٢) الحاق علامات الاعراب النحوية بآخر الكلمات المذكورة فنقول (الآن

جاء سعيدٌ · ماذا تريدُ منهُ · تريدُ تنظرُهُ لأناديهُ لكَ) فاصلاح اللغة العامية يكون بهذين الطريقين (طريق اللغة وطريق النحو) وأرى ان الاصلاح بالطريقين معاً متعسر أو هو أمر غير ممكن : لانه مقاومة للطبيعة او هو محاولة شيء فطرت طباع البشر على ضده ·

وبيان ذلك ان كل لغة فصيحة من لغات البشر لها بجانبها امة متولدة عنها هي اللغة العامية او اللغة الدارجة · وهذه اللغة الدارجة هي في الحقيقة ابنة اللغة الفصحى بل زعم قوم ان العامية اختزال الفصحى · وطريقة اختصار في تعابيرها · وعدول الى ما هو الانسب والاصلح من احوالها

فلا يصح اذن التشاؤم بالعامية الى حدّ محاربتها أو ملاشاتها وإماتتها · وكل ما يجب ان نعمله هو اصلاحها وتهذيب حواشيها · وهذا الاصلاح بالنسبة الى لغتنا العربيه انما يكون بالطريقة اللغوية لا النحوية اي بتنقية الكلمات المبتذلة · والتعابير الرّذلة · ووضع الكلمات الفصيحة مكانها · ففي العبارة العامية السابقة نضع (الآن) موضع (هلّق) و(جاء) موضع (اجا) و (ماذا) موضع (شو) (وتريد) موضع (بدّك) وهلم جرا

(٣)

وهذا القدر من اصلاح لغتنا العامية أراه كافياً لنا · شافياً من داء عجمتنا · اما الطريق الثاني في اصلاحها اعني مراعاة القواعد النحوية · وإلحاق علامات الاعراب بأواخر الكلمات فهو امر متعذر لان الحاق حركات الاعراب في الكلام متوقف على صناعة النحو التي لم تعد ممكناً اكتسابها بالسليقة او بالتلقين كما كان شأن العرب الاولين مع اطفالهم بل لا بد من تعلّمها والتمرّن على تطبيق قواعدها كما هو شأن سائر الصناعات البشرية · وهو ما حققه العلامة ابن خلدون في مقدمته · والذي يمكنه ان يتعلم صناعة النحو من ابناء امتنا العربية واحد في الالفين أو في الثلاثة آلاف · وان شئت قلت اكثر من ذلك وهؤلاء القلائل الذين يتعلمون صناعة النحو اذا أرادوا مراعاة قواعدها والحاق علامات الاعراب في أواخر الكلمات أثناء محاوراتهم عدّ كلامهم في اعتبار الناس الذين يجهلون صناعة النحو تشدّقاً يبعث على الضحك والسخرية

وقد نزل بلدنا (طرابلس الشام) منذ سنين عالم من علماء الترك يتكلم العربية الفصحى وكان في نيته السكنى في طرابلس . فكان اذا اراد شراء شيء من الاسواق كلم الباعة بالعربية الفصحى وهو معذور : لأنه لا يعرف سواها : فكان يسألهم (بكم رطل الباذنجان) معرباً الكلمات فكانوا يضحكون منه فيظن هو انه اخطأ الصواب فيعيد الجملة بأشد مراعاة لقواعد النحو . ماداً صوته بالحركات والسكنات . فيزدادون ضحكاً منه . استهزاء به وكان كلما ازداد في تطبيق القواعد ازدادوا هم من الضحك . ويزداد هو من الغيظ والحنق . وفي آخر الامر ترك طرابلس ورجع الى بلاده محنقاً مغضباً

ويروى ان استاذاً من علماء الشام كان يتقعّر في الكلام ويراعي قواعد النحو فيه فأعلن انه يريد ان يتزوج امرأة متعلمة فاضلة فظفر بها . لكنها اشترطت عليه ان لا يكلمها باللغة الفصحى المزعجة فرضي . وفي ليلة الزفاف قدم لها تفاحة فرغبت اليه ان يقشّرها ويأخذ نصفها ويعطيها النصف الآخر فقشّرها وقسمها ثلاثة اثلاث وغفل عن الشرط فقال لها متشدّقاً بحكم عادته (هذا الثلث لي وهذا الثلث لوالدتي وهذا الثلث لك) فنهضت صارخة مستغيثة مستجيرة من قبح ما سمعت واحتجت على مخالفة الشرط

على ان في مراعاة قواعد النحو والحاق علامات الاعراب بالجُمَل التي نتألف منها أحاديثنا ومحاوراتنا تفريطاً في الوقت . وتضييعاً له : إذ ان الحديث الذي يُحكى عادة في دقيقة واحدة يضطر المعرب الذي يراعي القواعد ان يحكيه باكثر من ذلك . فانت ترى ان في مراعاة حركات الاعراب تفريطاً في الوقت واضاعة له وفي عدم مراعاتها توفيراً للوقت وحرصاً عليه ونحن وان كنا نحب ابن جني ونفطويه ونحرص على تنفيذ وصاياهم في مراعاة قواعد النحو لكننا نحب انفسنا اكثر . ونحرص على أعمارنا اكثر . على ان عرب الجاهلية انفسهم لا أظنهم كانوا يتكلمون بلغة واحدة معربة بالحركات والسكنات في دار ندوتهم . وسوق عكاظهم . كما يتكلمون بها نفسها في خيامهم . ومناهلهم . ومعاطن ابلهم . وربما جاز لنا ان نستدل على ان لهم لغتين (لغة فصحى ولغة دارجة) ونهي النبي (ص) عن التشدّق والتقعّر في الكلام . . . ولا يقول هذا لو لم يكن العرب في ذلك العهد اسلوبان للخطاب : اسلوب

تكلّف وتعمّق ، واسلوب عفوٌ سهلٌ لا تكلّف فيه ولا تشدّق ، وماذا عساه يكون اسلوب التكلف ، التشدق المنهي عنه سوى الذي يمطّ به المتكلم صوته ، ويحرّك شفاهه بحركات الاعراب

وسواء قلنا ان العرب القدماء كان لهم لغتان او لغة واحدة يقدرون على مراعاة علامات الاعراب فيها — فاننا نحن اليوم ليس ميسوراً ذلك لنا في محاورتنا العامة فلنكتف اذاً (بالاصلاح اللغوي أو الترميم اللغوي) وذلك بوضع كلمات فصيحة مألوفة مكان الكلمات العامية المبتذلة ، فنستلّ حجراً كما يفعل مرمّم البناء المتهدّم ، ضاربين صفحاً عن (الاصلاح النحوي) اي الحاق علامات الاعراب بآخر الكلمات ، اللهم الا في خطبنا ومحاضراتنا وقصائدنا وأشعارنا وفي انديتنا العلمية والادبية ، وفي كل ما نكتبه من الرسائل والمصنفات ، والجرائد والمجلات ، احتفاظاً بلغتنا الفصحى التي هي حياة مكتبتنا العلمية الموروثة عن الاسلاف ،

وخلاصة ما نجيب به (رئاسة المعارف) على سوءاليها عن أقرب الطرق لنشر التكلم باللغة الفصحى هو أن نتقدّم الى اساتذة المدارس باصلاح كلام التلامذة على (الطريقة اللغوية) فيكتفوا باستبدال الكلمات الفصيحة القريبة التناول بالكلمات العامية المبتذلة : فاذا سمعوا تلميذاً قال (بدّي) نبهوه الى (اريد) واذا قال (شو) ذكّروه (بماذا) أو (ايش) المنحوتة من اي شيء) فانها وردت في كلام الفصحاء : واذا قال (تعا اشوف) حمّلوه له ان يقول مكانها (تعالى انظر) وهلمّ جرّا مكتفين الآن بهذا القدر من الاصلاح ، في الإبانة والإفصاح ، لأنه هو الممكن الميسور ، الداخل تحت المقدور

(اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع)

المغربي

كتاب الجمان

في جملة ما دخل دار الكتب العربية بدمشق في العهد الاخير من المخطوطات كتاب الجمان في مختصر اخبار الزمان للمسعودي فقدت من اوله ورقة او ورقتان فلم يعرف اسم المختصر والنسخة كتبت سنة ١٠٦٦ والغالب ان ناسخها تركي بدليل تسمله في بعض الاحيان بالالف واللام اداة التعريف فيثبتها في غير مكانها ويرفعها من مكانها كما قال احد الاتراك يوماً لجماعة من اهل دمشق : يا اهل شام ماذا تريدون من الحلب . قالوا نريد ان تعيد الالف واللام الى اسم مدينتنا . فيقول الناسخ «اليزيد» ليزيد و «حيرة» لمدينة «الحيرة» وفيه تحريف كثير لكن خطه جميل مشرق وقع الكتاب في ١٣٥ ورقة منصفة القطع مستطيلة في كل صفحة ٣١ سطراً في كل سطر ١٢ كلمة وقد سقطت منه بعد الكراس الاول ورقة او ورقتان ايضاً .

بدأ المؤلف بخلق العالم وفي الصفحة الاولى كلام منقول عن وهب بن منبه والمؤلف على ما يظهر مولع بالنقل عن وهب بن منبه وعن كعب الاحبار من القصاصين اللذين كانا يجيبان على كل سؤال حقياً ورعياً وفي اجوبتهما من الغرابة ما تهش له العامة ثم تكلم على الانبياء الى مبعث الرسول عليه السلام وتخلل ذلك كلام على عهد الجاهلية ولا سيما اصنامهم وعباداتهم وعاداتهم واستغرق الفصل الاول من كتاب الجمان في مختصر اخبار الزمان ٤٣ ورقة واستغرق الفصل الثاني وهو في سيرة الرسول وغزواته واخباره ٣٨ والفصل الثالث في اخبار الخلفاء الراشدين والسلاطين كان في ٥١ ورقة وفيه كلام على الخلفاء الراشدين وتاريخ الخلفاء الأمويين وتاريخ العباسيين حتى الخليفة المستعين سنة ٨٤٥

ثم تكلم على ملوك مصر وهم العبيديون الذين تسموا الفاطميين وعلى البربر في افريقية وعلى ملوك فارس ومراكش والاندلس وختم الكتاب بالعلامات التي تكون بين يدي الساعة الى انقراض الدنيا .

والغالب ان هذا المختصر مأخوذ من اخبار الزمان للمسعودي واختصره مختصره ويظن انه محمد الشطيبي المغربي من اهل القرن التاسع على ما ذكر ذلك صاحب تاريخ

آداب اللغة العربية وقال انه توفى سنة ٨٧٣ ومنه نسخة في دار الكتب السلطانية بالقاهرة في ٤٣٤ صفحة الا انه قال انه تعرض لدولة الاكراد المماليك الى الملك الظاهر خوشقدم المتوفى سنة ٨٧٢ والنسخة التي بين ايدينا ليس فيها ذكر لهذه الدول الصغرى النورية والصلاحية والمماليك وغيرها

اما القول بان هذا المختصر هو من كتاب المسعودي مرآة الزمان الذي وقع في ثلاثين مجلداً فليس له ما يدعمه ولا ما يفنده لان لسان المسعودي يختلف في كتبه فلسانهُ في مروج الذهب (طبع باريز) غير لسانه في التنبيه والاشراف (طبع ليدن) ومعلوم ان المسعودي يحيل في كتبهِ كثيراً على كتابه اخبار الزمان ومن اباده الحدثان من الامم الماضية والاجيال الخالية والممالك الداثرة وفيما تلاه من الكتاب الاوسط وعلى كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر وعلى كتابه فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف وعلى كتابه ذخائر العلوم وما جرى في سالف الدهور وعلى نظم الجواهر في تدبير الممالك والعساكر وعلى كتاب الاستذكار لما جرى في سالف الاعصار وغير ذلك .

وهاك نموذجات من هذا الكتاب : وبويع عثمان بن عفان رضي الله عنه في اول يوم من المحرم افتتاح سنة اربع وعشرين من الهجرة واسمه في الجاهلية والاسلام عثمان وينسب الى امية بن عبد شمس يقال له الاموي ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكان يدعى في الاسلام بذي النورين وذلك انه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين اولا الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة ولما ولي الخلافة لم يأخذ من بيت مال المسلمين شيئاً قط وانما كان يحفظه ويصرفه في سبيل الخير وكان يطعم الناس الطعام الطيب وهو صائم الدهر ولا يفطر الا على خبز الشعير والخل في ماله (؟) حتى تعجب من ماله ؟ الى ان جهز جيش العسرة من ماله وحده الف جمل بسلاحها واقتابها وسبعمائة فرس انفق عليها عشرة آلاف دينار ارسل بها فصبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يقلبها بيده ويدعو له بالبركة ثم اشترى عثمان رضي الله عنه بئر رومه (؟) بخمسة وثلاثين الف دينار وسبلها في سبيل الله تعالى وافعال الخير التي اجراها الله على يديه

كثيرة لا تحصى . قال ابن قتيبة افتتح في ايامه الاسكندرية ونيسابور وسواحل الروم وفارس الاولى وفارس الاخيرة واصطخر الاخيرة وخوزستان وكرمان وسجستان والاساورة وافريقية وحصون قبرس وقابس وساحل الاردن ومرو ومواضع كثيرة لا تكاد تحصى عدتها . وفي ايامه كثرت الاموال بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرت الخيرات وجاءت لها الخراجات من سائر البلاد وغزرت الجزيات ومطر الناس في جميع البلاد المتمتع بزهرة الدنيا وركوب الخيل والنعم الكثيرة في سائر الاقاليم التي في الدنيا وكثر مال عثمان حتى كان له الف مملوك وهو يوصل الاقارب بالاموال الجزيلة ولم يخلط من اموال المسلمين واخماس الغنائم في ماله شيئاً قط وفيما ورخ له رضي الله عنه انه كانت له مائة وعشرون غزوة حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع المشاهد النبوية الا بدراً وبيعة الرضوان فانه لم يحضرهما لعذر كان به

ثم ذكر غزواته وكيفية مقتله وما اشترطه المصريون عليه في عزل عبدالله بن ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر مما هو مشهور مأثور . وهاك نموذجاً ثانياً :

قال المسعودي وكان سبب التباغض بين بني امية وبين العباسيين ان الكميت الشاعر المعروف بالفرزدق مدح النزارية فافحش في مدحه ففخروا بذلك على اليمانية فنهض عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب وجعل يدور في بني هاشم ويقول: ياهاشم هذا الكميت قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن ذكركم ونحم قدركم حين صمت الناس عن تعظيمكم فالتفت الناس كلها له والقوا عليه الذهب والفضة والخواتم الثمينة والمتاع حتى النساء القت حليها له ثم قال عبدالله للكميت: يا اباسهيل هذا جهد المقل ونحن في دولة اعدائنا بني امية فاستعن بهذا على دهرك . قال والله ما اردت بمدحي الا الله ورسوله لا اخذت شيئاً من الدنيا عليه فقال يا اباسهيل هل لك ان تقول شيئاً اعل فتنة تقوم في اعدائنا قال نعم ثم ابتدأ بقصيدته التي في اولها يقول :

الا حييت عنا يا مدينا وهل بأس بقول مسلمينا

وهي طويلة الى ان قال :

لنا قمر السماء وكل نجم تسير اليه ايدي المرشدينا
حمدت الله اذ سمى نزارا وسكنكم بمكة قاطنينا

لنا جعل المكارم خالصات ولناس القفا ولنا الجبينا

في ذم اعدائهم جداً فقام دعبل الخزاعي لنقض هذه القصيدة وعارضها بمثلها يمدح اليمانيين ويعيب غيرهم بها فانشد عند ذلك يقول :

اسقني من ملاك يا ضعينا كفاك اليوم منا الاربعينا
الم تحزنك احداث الليالي بشيبين الذوائب والقرونا
فان يك ولد اسرائيل منكم وانتم بالاعاجم فاخرينا
فلا تنس الخنازير العوالي مسخن مع القرود الخاسئينا

فكان هذا اول الشنآن بين النزارية واليمانية ومنها تحزب الناس بالمناقب وثارت بينهم في البدو والحضر الى ان قام ابن محمد الجعدي متعصباً لقومه فانحرف الناس الدعوة العباسية وتقلقل الامر الى انتقال الدولة من بني امية الى بني هاشم ولم يبق معهم الا من فر بنفسه مستخفياً فقيل لبعض شيوخهم ما الذي سلب عنكم الملك فقال اشتغالنا باللذات واتباع الشهوات وتركنا سياسة الملك فضيعناه فضيُعنا .

هذان مثالان يستدل بهما على اسلوب المؤلف وربما كان المختصر قد اعتمد في نقله على كتاب اخبار الزمان ثم زاد اشياء كثيرة من ذلك ما نقله عن الاخبار لابي حامد الغزالي في ان هارون الرشيد لما ولي الخلافة زارته العلماء وهنأوه فاعطاهم الجوائز السنية وكان قبل الامارة يجالس العلماء ويظهر النسك واكثر جلوسه الى سفيان الثوري فلما ولي الخلافة جاؤا كلهم الا سفيان فكتب له هارون يستعطفه ويستدعيه فأجابه سفيان بلسان شديد جداً الى غير ذلك من الحقائق وما يناقضها . وكيف كان الحال فهذا المختصر على كثرة ما شحن به من الخرافات لا يخلو من فوائد خصوصاً في العهد الذي سبق الاسلام وتبعه فان فيه كلاماً على القبائل والعادات الاصلية وان لم يكن من غير المعروف فهو مفيد في بابه على كل حال .

محمد كرد علي

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع ما في الجزء السابع)

(البدرقة)

وفي (ص ١٩٦) . « . سألناه أن يخفرنا من نكتري منه فأو يبدرقنا ورحلناه . ولا يخفى ان لفظ (فأو) محرّف والظاهر انّ الصواب (نكتري منه من يبدرقنا) أي يخفرنا في الطريق فاذا فعلنا رحلنا أي سافرنا . والبدرقة بالدال المهملة وقد تعجم (١) الخفارة ويقال بعث السلطان بذرقة مع القافلة أي من يخفرها وهي فارسيّة معرّبة والعرب تسمّيها عصمة لأنّها يعتصم بها . وفسّر ابن الداية البذرقة في كتاب المكافأة (ص ٧٥) بخفارة الحدود . وفي قصد السبيل للمحبّي « البدرقة وبالذال المعجمة جماعة تتقدّم القافلة للحراسة معرّبة أو مولّدة » وقال شارح القاموس « وأصل هذه الكلمة مركّبة من بدراه والمعنى الطريق الردي، فعرّبوا الهاء بالقاف وأعجموا الذال » . قلنا معنى بد بالفتح الردي، كما قال ولكن ألبس الأقرب أن يكون التعريب من (بُد) بضمّ الأوّل بمعنى الصاحب أو الخادم أو مقدّم الجند فيكون المقصود من بدراه خادم الطريق وخفيره أو نحو ذلك ثمّ فتح أوّله في التعريب . بل يؤيّد ذلك ما جاء في المعاجم التركيّة عن لفظ (بَدْرقه) المفسّر عندهم بدليل الطريق فقد قالوا انّ أصله في الفارسيّة (بدرهه) ومعناه رئيس الطريق .

(الجوانبيرة والجوامرك)

وفي (ص ٣٠٠) . « وكتب يوماً الى عامل له في رستاق احمل اليّ مائتي جوانبيرة فقال العامل . ما يصنع بهذه العجائز » الى أن قال فجمع من قدر عليه من النساء بين الشباب والعجائز والنفذهنّ وانهنّ لمّا وصلن الى الطالب أمر بأن يدفعن

(١) تقدّم في كلامنا على البجازيّ ذكر قاعدتهم في ذلك وما قبل الدال هنا صحيح متحرّك تعجم بعده في النطق

الى الطبّاخ فلمّا أخبروه بأنهنّ نساء قال « انّا لله انّما أردت جوامرك (١) وكتبت جوانبيرة » . الجوانبيرة كلمة فارسيّة الأصل وقد فسّرت في الحاشية بأنّها مركبة من جوان أي شاب وبير أي كبير السنّ وهو تفسير صحيح ويفهم من هذا التركيب أنّ المراد بها النّصَف بفتحتين وهي من النساء التي بين الحدثة والمسنّة . ويلوح لي انّ اسم برجوان أحد أمراء الدولة الفاطميّة وصاحب الحطّة المعروفة به الى الآن بالقاهرة مركّب من هذين اللفظين أيضاً ولكن بتقديم بير وهو الشيخ المسنّ وتأخير جوان وهو الشاب كأنهم أرادوا به من جمع بين حكمة الشيوخ وقوّة الشبّان ثمّ عرّب ببرجوان .

أمّا (الجوامرك) فقد فسّر بالحاشية بأنه مركّب من جوان ومن مُرغ بمعنى الطائر وهو تفسير صحيح أيضاً أي ان معناه الفتيّ من الطير . وقد ورد في الأغاني (ج ١٢ ص ١٦٧ من طبعة بولاق) بالجيم في آخره في قوله « ومعه غلام يحمل قاطرميز نبيذ وجوامرجة مذبوحة مسمّطة » . ولزيادة التوضيح لمعناه نقول هو ما حرّفته العامّة بمصر بلفظ (شامرت) أو (شمّرت) بالقصر وخصّته بالفتيّ من الدجاج ونرى أنه الأقرب للمعنى في أصل هذا اللفظ وقلب الجيم شيناً كثيراً ما يفعلونه . ويجوز ان يكون التحريف عن (الشامرك) وهو أقرب الى لفظه وقد جاء عنه في حياة الحيوان للدميريّ « الشامرك الفتيّ من الدجاج قبل أن يبيض بأيام قلائل قاله في المرصّع وكنيته أبو يعلى وهو معرّب الشاه مرغ ومعناه ملك الطير » هكذا في النسخ المطبوعة من هذا الكتاب ومثله في قصد السبيل للمحبّيّ ولكن بغير عزو الى المرصّع ولا ذكر للكنية . ولا جدال في ان الفتيّ من الدجاج يكون أجودها لحماً فلا عجب من أن يسمّى بالشامرك أي ملك الطير ولكن العجب من الدميريّ في عزوه لابن الأثير ما لم يقله في المرصّع فان نصّ عبارته من نسختين مخطوطتين عندي « أبو يعلى هو الشامرك وهو معرّب الشاه مرغ أي ملك الطير » ولم يذكر الفتيّ من الدجاج والظاهر ان لفظ (قاله في المرصّع) صوابه (قال في المرصّع)

(١) كذا بالنسخة بلا تنوين .

فتكون الحلة التي بعده هي المقولة لا التي قبله وبذلك يصح العزو . على أني راجعت نسخة قديمة الخط من حياة الحيوان فوجدت ما بها « الشامرك كنيته أبو يعلى وهو ملك الطير قاله في المرصع » ولا أدري أهذه النسخة ناقصة بعض العبارات أم ما في النسخ المطبوعة من الزيادة أصله حشية لبعضهم أدخلها النساخ في متن الكتاب .

(الدراهم الطرية)

وفي (ص ٢٠٤ — ٢٠٥) . « أخرج كيسين في أحدهما دنانير وفي الآخر دراهم فوزن لي خمسمائة دينار من أحدهما ثم فتح الآخر فاذا هو دراهم طرية فوزن لي منها خمسمائة درهم » . ولا نعلم دراهم كانت تسمى بذلك الاّ أن تكون بضم الطاء وتشديد الراء نسبة الى الطرّة التي يقال لها الطغراء وهي العلامة السلطانية ولكن لا يخفى ان نقش هذه العلامة على النقود حدث بعد ذلك العصر وأما التي قبل ذلك فكان ينقش عليها الاسم لا العلامة . والظاهر ان الصواب (الطبرية) بفتحتين وهي كلمة شامية كان يستعملها أهل نصيبين ومرادهم بالطبري ثلثا الدرهم ولكننا لا ندري أكان درهماً مضروباً بهذا النقص يوضع في الكيس حتى يصح ما صوّبناه أم كان المراد قيمة اسمية يتعامل بمقتضاها كالحال في الدراهم السوداء والدنانير الجيشية .

(الخنكرون)

وفي (ص ٢٠٥) . « وقال لنا وقد غنى وشربنا نحن بالغداة في صورة العلماء وبالعشي في صورة الخنكرين » . وقد وردت الخنكرة في الأغاني (ج ٥ ص ١٥ من طبعة بولاق) في كلام المخارق يذكر فيه ابرهيم الموصلي وقد نالته صلات عظيمة من البرامكة بما نصّه « ثم بكى وقال يا مخارق اذا عاشرت فعاشر مثل هؤلاء واذا خنكرت فخنكر بمثل هؤلاء هذه ستمائة ألف وضيعة بمائة ألف وستون ألف درهم لك حصلنا ذلك أجمع وأنا جالس في مجلسي » . وفي الأغاني أيضاً (ج ١٧ ص ١٢٣) « فضحت آباءك في قبورهم وسقطت الأبد الا من المغنين وطبقة الخيناكرين » . قلنا (الخيناكر) بكسر الأول وبالكاف المعقودة معناه في الفارسية الزامر ثم أطلق على الضارب على أي نوع من آلات اللهو ويطلق أيضاً على المغني فهو في معنى

(الآلاتيّ) في لغة عامة المصريين لأنهم يطلقونه على المغنّي وعلى ضارب الآلات . ويؤخذ من عبارة الأغاني أنهم استعملوه بأعجميّته ولم يعرّبوه الا في الكاف ثم اشتقوا منه فعلاً فقالوا خنكر يخنكر وهو مخنكر والظاهر أن الصواب في قوله (اذا خنكرت فخنكر بمثل هؤلاء) أن يكون (لمثل) أي اذا أردت أن تخدم أحداً بالغناء فليكن ذلك لمثل هؤلاء الكرماء . ولم نقف على استعمال الخنكرة بعد ذلك العصر في شيء من الكتب والراجح انها استعملت مع توسّع في معناها وتنوّع حتى وصلت الى العامة بمصر فنقلوها الى معنى القيام بالخدمة في الأعراس والولائم والاكثار من الحركة في الذهاب والمجيء اهتماماً بشؤون المجتمعين ولكنهم أبدلوا الخاء هاء فقالوا (هنكر في الفرح) وفلان (بيهنكر) .

(الحديديّ)

وفي ص ٢٠٦) . « وأخبرني أنه كان معه في حديديّ لابن الحواريّ وقد حملهم الى بلاشكر ليتفرّجوا والحديديّ بمدّه الملاّحون بالقلوس » . وهو نوع من السفن ولم أقف على وصفه ولا أعلم ان كان صحيح اللفظ او محرّفاً .

(الدُوباركة)

(وفي ص ٢١٧) . روى لاحدى الشواعر ابياتاً تعيب فيها رجلاً بقصر القامة منها

أهدِ له نفسك حتى اذا أشعل ناراً كنت دوباركهْ

وفسّرها المؤلف بقوله « الدوباركة كلمة اعجمية وهي اسم للُعب على قدر الصبيان يحلّونها (١) اهل بغداد في سطوحهم ليالي النيروز المعتضديّ ويلعبون بها ويخرجونها في زيّ حسن من فاخر الثياب وحلي يحلّونها (٢) كما يفعل بالعرائس ويخفق بين يديها بالطبول والزمور وتشعل النيران » . قلنا هذا الوصف من فوائد الكتاب التي لا توجد في غيره واللفظة معرّبة عن (دوباروح) بضم الدال والراء وبالحاء المهملة في آخرها ومعناها في الفارسيّة العروس .

(لها بقية) احمد تيمور

(١) الأفصح (يحلّيها) . (٢) الصواب (يحلّونها بها) .

الاوضاع العصرية

(تابع لما في الجزء الماضي)

٣١ . من الالفاظ التي لم يهتدِ العلماء الى معرفة مقابل لها في العربية هي abracadabra وهي كذلك في جميع اللغات الافرنجية على اختلاف اهاليها . وقد جاء عنها في المعجم الانكليزي لصاحبه John Ogihie المعروف باسم The Students english Dictionary ان ابراكادبرا كلمة شرقية الاصل تُتخذ للرقية وتكتب بصورة مثلث يكون سطرها الاول الكلمة كلها ثم في كل سطر يطرح منها حرف حتى ينشأ منها مثلث . انتهى . وفي معجم لاروس المصوَّر ما معناه : كلمة اعجمية سحرية كان الأقدمون ينسبون اليها خاصية شفاء بعض الامراض وتَردُ ايضاً بمعنى الحرز او التميمة التي يكتب عليها هذا اللفظ . ومن خواص تلك اللفظة الساحرة انها كانت تُبري من حُمَّى الربع . وقد ذهب سيرنس سمونيكس طبيب وشاعر من اوائل القرن الثالث للميلاد Serénus Sammonicus ان هذا الحرف لا يعمل عمله الا اذا كُتب بصورة مثلث وبحيث يقرأ من كل جهة هكذا :

ABRACADABRA
BRACADABR
RACADAB
ACADA
CAD
A

وكان يكتب على ورقة كانت تطوى وتعلق في العنق . انتهى .

والذي عندي ان الكلمة من العربية «اَبْ رَقَى دَبْرَه» اي ان ابًا رقى دبره وهو موته فلفظها العوام بدون اعراب آخر الكلم.

وشفاء الامراض بقراءة بعض الكلم عليها كان معروفًا في الجاهلية ولا جرم انهم كانوا يكتبون تلك الكلم على الورق على حدّ ما يفعله بعضهم في هذا العهد وكما فعله كثيرون من اهل الغرب آخذين ذلك من اهل الشرق . والعرب تسمّي ذلك (التنشير) وقد نشَّر عنه تنشيراً . ومنه الحديث : انه اقال فلعل طبًا اصابهُ بعني

سحراً ثم تذْمر بقل اعوذ برب الناس . وهو من المجاز . و (النشرة) بالضم : رقية يعالج بها المجنون والمريض ومن كان يظن ان به مسّاً من الجن ، وقد (نشرعنهُ : اذا رقاهُ (التاج بتقديم وتأخير) وهذا ما يراد بالكلمة التي يعرفها اليوم الافرنج بالصورة التي ذكرناها .

والكلمة العربية تكتب هكذا لتتخذ حرزاً ونشرة :

ا ب ر ق ى د ب ر ه

ب ر ق ى د ب ر

ر ق ى د ب

ق ى د

(وراجع ما جاء في دائرة المعارف للبستاني مادة ابراكادابرا ما يخالف ما قلناهُ)

٣٢ . السحيَّة او الساحية . ذهبت في العشر الثاني من شهر شباط من هذه السنة الى شمال شرقي (عليّ الغربيّ) في العراق بين بغداد والبصرة ، الى محل اسمهُ (دهرلان) حيث يشتغل الانكليز لإنباط عين نفط في (سياه كوه) أو (جبال حسن قلي خان) ، فركبت عجلة تسير على خطوط من حديد ، أي بعبارة اخرى ركبت سيارة تجري على خطين من حديد ليكون الجري اسرع وهي مما يسمى بالانكليزية Trolley فقلت لمسيّرها ما اسم هذه المركبة قال اسمها السحيَّة فقال آخر وكان بجانبه بل هي السحيَّة وقال ثالث : بل هي الصحيَّة . فتعجبت من هذه الاسماء اذ وجدتها كلها عربية ولها وجوه صحيحة . فقلت لمن قال السحيَّة : وما معنى هذه اللفظة ؟ قال : لانها تسحو في سيرها ما تصادفهُ اي تجرفهُ وتقشرهُ لا تقف . فقال الثاني : اذاً هي الساحية . فقلت لها : (والواحدة تأتي بمعنى الثانية) فلا خلاف بينكما . فقلت للثالث وانت ما تقول في كلمتك الصحية ؟ فقال : لان الموكلين بالمرضى كانوا ينقلون المصابين بالادواء على هذه المركبات لينقلوهم بسرعة الى المستشفيات . فرأيت ان لكل منهم وجهاً للتأويل ولذا يحسن بنا ان نتخذ السحية والساحية لهذا النوع من السيارات التي تجري على خطوط الحديد فالوضع حسن وقد شاع في العراق وخفيف على اللسان وله وجه في الاشتقاق ولا اعتراض عليه

٣٣ · جآء في المقتطف ٦٢ : ٢٠٧ ما نصُّهُ : «لا نعلم من اول من استعمل الفعل ابرق لارسال الاشارات البرقية اي التلغرافية وحبذا لو احتفظ بهذا الفعل لنترجم به كلمة Radio المشتقة من كلمة معناها شعاع فاننا نفضلهُ على كلمة شعّ اما وقد شاع استعماله في التلغراف السلكيّ فلا بدَّ من استعمال كلمة اخرى تدل على نقل الاشارات التلغرافية والاصوات التلفونية بامواج الاثير من غير اسلاك معدنية · انتهى

قلنا : اما الذي استعمل لاول مرة فعل ابرق لارسال الاشارات البرقية فنظن اننا لم نسبق اليه اذ استعملناها قبل ٢٧ سنة ، وكنا قد قرأنا انتقاداً لاحدهم في بعض الصحف المصرية ينكر فيها اشتقاق الابراق فعدنا الى ذكر مرادفات لها في مجلتنا لغة العرب في سنة ١٩١١ في ١ : ٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣ · واما مرادف او مقابل كلمة Radio فهي ألمع والمصدر الالماع والواحدة منهُ الالماعة ·

٣٤ · في ديار الهند وبعض انحاء العراق ضرب من النارنج او الليمون يعرف عند العراقيين برتقال الهند وعند الفصحاء بالنفّاش وسمي بذلك لانتفاشه وهو بالفرنسية Pamplemousse وبالانكليزية shaddock وفي التاج : النفاش فرع من الليمون اكبر ما يكون ·

٣٥ · المؤلفون اذا انشأوا كتباً لاول مرة يطرقون البحث سموهُ (سوانح) و (خواطر) وبالفرنسية Essai وكذلك يقال اذا كان ما يوشيهِ القلم من التصاوير وغيرها ·

٣٦ · ذكر لي الدكتور امين بك المعلوف ان اهل نجد يسمون المجموعة السماوية Croix du Sud نعيم وزان زبير ولعلها تخفيف نعيِّم مصغر نعام · وعلى كل حال انها قديمة الوضع ويحسن بنا ان نحتفظ بها ·

٣٧ · يسمي الفرنسيون الولد الصغير Bébé والانكليز Baby ويلفظونها بيبي · والترك بيك (وتلفظ bébek) والفرس ببك (وزان سبب) ويريدون بها الاطفال الصغار اي ان اللفظ وارد عندهم بصورة اسم الجمع · والعرب سموا الولد الصغير (بَبّة) كما في اللغات الافرنجية على ان هذه الكلمة العربية لا تجيء الا للذكر من الاولاد الصغار وهو مأخوذ من اول تلفظهِ بالكلام · وفي محيط المحيط : الببة

حكاية صوت الولد في اول تأنظِهِ . والشاب الممتلىء البدن نعمةً . اه . والذي في دواوين العرب البية حكاية صوت ولدٍ (هكذا وردت عندهم منكرة لا معرفة) ، واظن ان المراد بالشاب هنا : الطفل في اول نموه كما هو محصل معنى الشاب لغةً لا اصطلاحاً .

٣٨ . المكايلة المقابلة بالمثل وهي بالفرنسية représailles

٣٩ . وكان عند العبريين عادة دينيّة يخرجون تيساً ويحملونهُ ذنوب الشعوب ولعناتهم ثم يطردونهُ الى الصحراء والى مهاويها ، فاطلق الافرنج من باب المجاز اسم التيس المسرَّح (وهذا معنى اللفظتين Bouc émissaire) على كل من تنثال عليهِ اللعنات او يحمل مساوىء قوم او جماعة فيقال فلان هو التيس المسرَّح للقوم الفلاني والعرب قالت في هذا المعنى : الأَمْنة وزان غرفة .

٤٠ . واذا كره الفرنسيون رجلاً قالوا : هذا حيواني الاسود وبلسانهم bête noire والعرب تقول في هذا المعنى هذا الرجل قذىً في عيني .

٤١ . ولم أرَ في ديوان لغة فرنسية عربية من عرف مقابل لفظة Fascines فهي الحطب وزان سبب بالعربية .

٤٢ . وللافرنج مركبة ينقلون عليها الموتى ويسمونها Corbillard ويصدق عليها عند العرب الحَرَج فهو عندهم سرير يحمل عليهِ المريض او الميت وقيل هو خشب يُشدّ بعضهُ الى بعض يحمل فيه الموتى

٤٣ . والحَرَج غير الرحالة التي هي Brancard عند الفرنسيين

٤٤ . والمكان اذا كثر فيه الارنب سموهُ Garenne وفي العربية مَرْنَبة .

٤٥ . واذا انتفشت القطة قال الافرنج Elle fait le gros dos وبالعربية ازبأرَّت .

بغداد (لها بقية) الاب انستاس ماري الكرملي

من اوضاع مجمعنا ومعرباته (١)

الحبس في النظارة = التوقيف في دائرة الشرطة اختار لها المجمع

رسمًا او رسميًا = (كتب اليه رسميا ومعاملة رسمية) يقال كتب اليه رسمًا ومعاملة رسمية

التقاعد = (الاتداع)

قال في القاموس اتدع الدابة رفهها وتركها ولم يركبها واتدع بنفسه صار الى الدعة كما في التاج ورجل متدع اي متقاعد واتدعته الحكومة والاتداع التقاعد قال في اللسان ومنه الحديث الشريف (اركبوا هذه الدواب سالمة وابتدعوها سالمة) اي اتركوها ورفهوا عنها

الراتب وكيف يُشتق منه = = تقول رتب له راتبًا كما في المعجمات

السبارش = = اذا كانت بمعنى المبايعة بما يسميه العامة طلبة فهي استصناع او استجلاب واذا كان المراد منها احالة قسم من الراتب ليدفع في بلد آخر فهي (التوجيه)

باش بوزق = = (غير متجند)

ابداع الاوراق اي ارسالها من دائرة الى اخرى ذات علاقة بها = = (تحويلها)

---

(١) مما قرره المجمع في جلسته بتاريخ ٧ نيسان سنة ١٩٢٣

واني اقترح على المجمع العلمي الكريم ان ينشر محاضراته ليستفيد منها من كان بعيداً عن دمشق وادعو الشعب العربي الى الاقتداء بالدمشقيين والنسج على منوالهم

غريب

مطبوعات حديثة

الأدب العصري

في العراق العربي

اسم لكتاب في هذا الموضوع الفه فاضل من ادباء العراق وهو روفائيل افندي بطي جمع فيه تراجم ادباء العراق المعاصرين من كتاب وشعراء وقسمه الى قسمين قسم المنظوم وقسم المنثور وقد وقع كل قسم من القسمين المذكورين في جزئين . جاءنا الجزء الاول من قسم المنظوم وهو في (٢٢٥) صفحة حسنة الورق متقنة الطبع وقد طبع في المطبعة السلفية بمصر . اما هذا الجزء فقد تضمن تراجم سبعة من شعراء العراق الرصافي والزهاوي والكاظمي (نزيل مصر) والشبيبي والعبيدي والدجيلي والهنداوي وشهرة هولاء الشعراء تغنينا عن الافاضة في وصفهم وتلقيبهم . وقد تكفل كتاب (الادب العصري) ببيان الملخص من تراجمهم واخبارهم وآرائهم وقطعة صالحة من شعرهم مع رسم كل واحد منهم فجاء الكتاب تحفة في جزالة الفائدة والنفع وجمال الشكل والوضع . فنثني على مؤلفه الفاضل ونحض الأدباء على اقتناء كتابه النفيس .

المغربي

موجز التاريخ العام

الجزء الاول في التاريخ القديم تأليف الطبيب بشير افندي القصار

بمطبعة طباره في بيروت سنة ١٩٢٢ في ٣٠٤ صفحات بقطع ربع

اشتمل هذا الموجز على تواريخ الممالك المصرية والكلدانية والاشورية والبابلية

والاسرائيلية والفينيقية وليديا والفارسية واليونانية والرومانية · مزينة برسوم جميلة على ورق صقيل · وضعت فيه المواضيع على الهامش تنبيهاً للمطالع ومباحثه مدرسية مفيدة ومؤلفه مدير (الكلية الاسلامية) في بيروت فنثني على مؤلفه وندعو للكتاب بالرواج

رحلة البطريرك مكاريوس الحلبي الى روسية

نخبة منها بقلم الاب قسطنطين الباشا ب م بمطبعة حريصا سنة ١٩١٢

في ١٤٨ صفحة بقطع ربع

ان رحلة البطريرك الى روسية في القرن السابع عشر للميلاد من نفائس الكتب التي صنفها ولده ورفيق سفره الارشيديا كون بولس بالعربية فأفاض في وصف ما مرَّ به من البلدان في سورية والاناضول والفلاخ والبغدان (رومانيا) وروسيا وذكر سكانها وعاداتهم واخلاقهم مما فيه فائدة ولذة وقد ترجمت هذه الرحلة الى الانكليزية بقلم بالفور الانكليزي والى الروسية بقلم جرجي بك مرقص الدمشقي ونسخها المخطوطة العربية نادرة فانتخب الاب قسطنطين منها ما يتعلق بوصف بطاركة الشام واساقفتها وشؤونها وذيله بحواش واستدراكات وطبعه على ورق صقيل فنشكر له هديته ونتمنى الاقبال على كتابه

عيسى اسكندر المعلوف

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

لم تعقد فيه الا جلسة واحدة عامَّة لتغيُّب الاعضاء والموازرين وهي يوم الجمعة في ١٣ منه برئاسة رئيسه وحضور اعضائه وبعد ما جرى ما هو عاديٌّ في مفتتح العمل عُرِضت بعض المطبوعات الافرنسية المهداة اليه وقرئت بعض رسائل العلماء من اعضاء المجمع مثل رسالة جامعة ستراسبورغ المؤذنة بوصول المجلة اليها واهتمام اساتذة الجامعة بمطالعتها مبيناً سروره بالعلاقات العلمية التي دارت بين تلك الجامعة ومجمعنا العلمي الدمشقي · وكتاب السيد كاظم الدجيلي احد علماء العراق المنتخب عضواً مراسلاً

للمجمع يشكر فيه الاعضاء لانتخابه ووعد انه سيبعث بترجمة حياته وبمقالة في وصف كتاب (المثالب) لابن الكلبي ورسوم منه وهو من المخطوطات القديمة النادرة . ورسالة السيدين عبد الستار الزعبي ونظير العابد يطلبان فيها اصل كلمة (مقهى) لمحل القهوة واشتقاقها فارتأى ان يوكل ذلك الى الاستاذ المغربي ليبدي فيه رأيه ويعرضه في جلسة عامة على الاعضاء ليقرروه

ثمَّ عرضت اسماء مبادلات الصحف بمجلة المجمع والاعضاء المؤازرين والمراسلين فتقرر بالاتفاق ان لا تُبادل الصحف السياسية ولا التي لا تداوم المبادلة من المجلات او الجرائد وان يقتصر على اسماء الجامعات والاعضاء والمبادلات التي كانت ترسل اليهم في الماضي مع زيادة بعض الصحف السورية الراقية

وكذلك أتمَّ بعض الاعمال ولا سيما المجلة التي ظهر منها حتى آخر هذا الشهر ستة اجزاء على طراز جديد

والقي من المحاضرات للرجال القسم الاول من (آخر عهد الحكم العربي في الشام) يوم الجمعة في ٣ منه الساعة الرابعة بعد الظهر . وأتم القسم الثاني في ١٠ منه السيد محمد كرد علي . و (سويسرة افريقية او بلاد منليك) اي بلاد الحبشة في ١٧ منه الكافلير عبدالله بك رعد . وكان يوم الجمعة في ٢٤ منه موعد القاء محاضرة الاستاذ حنا الخباز رئيس الكلية الوطنية في حمص وصاحب مجلة الرشاد في (محاسن ما شاهدت في طوافي حول الارض) وبينما كان عائداً الى دمشق بسيارة تدهورت به فخلع كتفه فبادر حينئذ كل من السيدين المعلوف فالقى محاضرة في (التراسل بالبريد وبالنار) والمغربي محاضرة في (زيارة مخطوط قديم) . ويوم الجمعة في ٣١ منه القى الاستاذ الياس بك قدسي عضو مجمعنا المؤازر محاضرة في (اللغة العربية العامية ومنزلتها من الفصحى)

الخزانة التيمورية = هذه المقالة بقلم عيسى اسكندر المعلوف فترك اسمه فيها سهواً

N°. 7-8 Juillet - Août 1923 3 ème année

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Revue mensuelle paraissant à Damas

prix d'abonnement (payable d'avance)

Interieur. 30 Frs Etranger 35 Frs

TABLE DES MATIERES